

# أَخْلَافُ الْعُلَمَاءِ

لَا بُي بكم محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى

المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية

قام بمراجعة أصوله وتصحيحه  
والتعليق عليه فضيلة الشيخ

السيد بن محمد الأنصاري

كما قام هو وفضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمقابلة الكتاب على النسخة المصرية

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

نشر وتوزيع

رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية



سنة ١٤١٠ هـ

## المقدمة

بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصارى  
( منهجنا في اظهار كتاب أخلاق العلماء للأجورى )

لم نجد لهذا الكتاب القيم سوى نسخة مطبوعة  
بمصر على نسخة قوبلت بمخطوطة الشيخ  
الشنقيطى ولذلك اضطررنا في التصحيح الى تتبع  
ما يلى

١ - كتاب الشريعة في السنة للمؤلف لانه قد روى  
فيه بعض ما رواه في هذا الكتاب (اخلاق  
العلماء)

٢ - الحلية للحافظ أبى نعيم تلميذ المؤلف وقد  
اكثر ابو نعيم فيها من ايراد روايات « اخلاق  
العلماء » عن شيخه

٣ - كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب الحافظ أبى  
بكر أحمد بن على بن ثابت لأن فيه روايات

كثيرة مما في الكتاب عن ابن المقرئ عن  
المؤلف

٤- جامع بيان العلم وفضله لما يرويه الامام  
الحافظ ابن عبد البر فيه عن محمد بن خليفة  
عن الآجرى

٥- كتاب الزهد لابن المبارك لما يرويه الآجرى في  
هذا الكتاب من طريق ابن المبارك

٦- ما لدينا من المصنفات في فضل العلم وطلبه  
ولزوم العمل به ككتاب العلم لأبى خيثمة  
زهير بن حرب النسائي . و ( اقتضاء العلم  
العمل ) للخطيب البغدادي و ( جامع بيان  
العلم وفضله ) لابن عبد البر و « مفتاح دار  
السعادة » للامام ابن القيم

٧- الأمهات الست البخارى ، ومسلم ، وأبو داود  
والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه وكذلك  
بعض المساند كمسند الدارمى ومسند  
الحميدى ومسند الامام احمد بن حنبل يضاف

الى ذلك ما نجده في كتاب الزهد للامام أحمد  
وفي طبقات ابن ابي يعلى وكتاب (ابطال  
الحيلة لأسقاط الطلاق المعلق بالخلع) للحافظ  
بن بطة

وعلى ضوء تتبع هلاه المراجع تمكنا من  
تصحيح الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه  
ورجاؤنا من الله أن يرزقنا التوفيق وما ذلك  
عليه بعزيز وهو حسبنا ونعم الوكيل

اسماعيل الانصارى

## ترجمة مؤلف كتاب أخلاق العلماء

بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصاري

هو محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرى  
نص على ذلك الخطيب في (تاريخ بغداد) وابن  
الجوزي في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) والتاج  
بن السبكي في طبقات الشافعية والذهبي في (تذكرة  
الحفاظ) والتقي الفاسي في (العقد الثمين في تاريخ  
البلد الأمين) والأجرى بفتح الهمزة المدودة وضم  
الجيم وتشديد الراء قال ابن خلكان في (وفيات  
الأعيان وأنباء أبناء الزمان) (هذه النسبة إلى الأجر  
ولا أعلم لأي معنى نسب إليه ورأيت حاشية على  
كتاب الصلة صورتها : الامام أبو بكر الأجرى نسبة  
إلى قرية من قرى بغداد يقال لها أجر ) انتهى  
كلام ابن خلكان

## مشايخه

للأجرى مشايخ كثيرون كما ذكره غير واحد  
ممن ترجموه وقد سمي الخطيب في تاريخ بغداد  
جماعة منهم فقال (سمع - أي الأجرى - أبا مسلم  
الكجي وأبا شعيب الحراني وأحمد بن يحيى  
الحلواني وجعفر بن محمد الفريابي والمفضل بن  
محمد الجندی وأحمد بن عمر بن زنجويه القطان  
وقاسم بن زكريا المطرز وأحمد بن الحسين بن عبد

الجبار الصوفى وهارون بن يوسف بن زياد) ذكرهم الخطيب ثم قال (وخلقا كثيرا من أقرانهم) وذكر الحافظ الذهبى في (تذكرة الحفاظ) أن من مشايخه خلف بن عمر العكبرى كما ذكر التقي الفاسى في العقد الثمين أن منهم أبا خليفة الفضل بن الحباب ومن تتبع كتابه هذا (أخلاق العلماء) وكتابه (الشريعة) في السنة ظهرت له كثرة مشايخه فكيف بمن تتبع جميع مصنفاته الكثيرة

## تلامذته

حدث عن الأجرى خلق كثير من أهل العلم لانه حدث أولا ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل منها الى مكة فسمع منه على وعبد الملك ابنا بشران وعلى بن أحمد بن عمر المقرئ ومحمود ابن عمر العكبرى ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية ذكرهم الخطيب وقال (كلهم سمع منه بمكة) كما ذكر الخطيب أنهم حدثوه عن الأجرى وممن أخذ عن الاجرى أبو الحسن الحمامى وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ذكر ذلك الحافظ الذهبى في (تذكرة الحفاظ) كما ذكر أنه (روى عنه خلق كثير من الحجاج والمغاربة).

## ثناء أئمة العلم على الأجرى

قال الخطيب (كان ثقة صدوقاً) وقال ابن الجوزى كان ثقة صدوقاً ديناً» وقال ابن خلكان (كان صالحاً عابداً ووصفه بأنه محدث فقيه وقال التاج (محدث فقيه صاحب مصنفات) وأثنى عليه الحافظ الذهبي في كتبه الثلاثة (تذكرة الحفاظ) و (العلو للعلی النفر) و (العبر في خبر من غبر) قال في التذكرة (كان أى الأجرى عالماً عاملاً صاحب سنة واتباع) ووصفه بأنه أمام محدث قدوة وقال في (العلو) (كان الأجرى محدثاً أثرياً حسن التصانيف) ووصفه بالحفظ والزهد وقال في (العبر) كان ثقة ديناً صاحب سنة) ووصفه بالامامة وقال الحافظ ابن كثير في ترجمة الأجرى من (البداية والنهاية) (كان ثقة صادقاً ديناً) وقال جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى في (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة) (كان - أى الأجرى - محدثاً ديناً صالحاً ورعاً مصنفاً) ووصفه بالحفظ . وقال أبو الفلاح عبد الحى بن العمياد الحنبلى في شذرات الذهب (الامام المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسنة) وثناء العلماء على الأجرى كثير وفيما ذكرناه الكفاية



## مذهب الآجري

جزم ابن خلكان في وفيات الاعيان « بأن أبا بكر محمد بن الحسين الاجرى مؤلف «أخلاق العلماء» شافعى المذهب وذكر ابن العماد الحنبلى في «شذرات الذهب» أن الاسنوى وابن الأهدل جزما بذلك وذكره التاج ابن السبكى في (طبقات الشافعية وجزم التقى الفاسى في (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) بأن الاجرى حنبلى المذهب وتعقب لذلك قول ابن خلكان بأنه شافعى المذهب تعقبه بقوله ( وفيما ذكره ابن خلكان من أن الآجري كان شافعيًا نظر لانه حنبلى )

## مصنفات الآجري

ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن الجوزى في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ( وياقوت الحموى في (معجم البلدان) وغيرهم أن للآجري تصانيف كثيرة. وقد ذكر الامام أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي في فهرسته لما رواه عن شيوخه من مؤلفات الاجرى ما يلى

- ١ - كتاب الشريعة
- ٢ - كتاب التوبة
- ٣ - كتاب أخلاق حملة القرآن
- ٤ - كتاب فضل العلم
- ٥ - كتاب أخلاق اهل البر والتقوى
- ٦ - كتاب فرض العلم
- ٧ - كتاب أوصاف السبعة
- ٨ - كتاب التفرد والعزلة
- ٩ - كتاب قيام الليل وفضل قيام رمضان
- ١٠ - كتاب التهجد
- ١١ - كتاب حسن الخلق
- ١٢ - كتاب شرح قصيدة السجستاني
- ١٣ - كتاب صفة الغرباء من المؤمنين
- ١٤ - كتاب الشبهات
- ١٥ - كتاب قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنهما
- ١٦ - كتاب رسالته الى أهل بغداد
- ١٧ - كتاب رجوع ابن عباس عن الصرف
- ١٨ - كتاب النصيحة الكبير
- ١٩ - كتاب تغيير الأزمنة

## ٢٠ - كتاب الاربعين في الحديث

هذا ما ذكره الامام أبو بكر الاشبيلي في فهرسته المذكور وقد ذكر أسانيد روايته هذه الكتب عن الأجرى وذكر التقى الفاسى من مؤلفاته (الثمانين) ووجدنا في كتاب الأجرى (الشریعة) أن له كتابا في القدر

كما وجدنا في آخر تأريخ جرجان للحافظ السهمى مانصه (في ذیل الورقة ١٠١/ب٢) (سمعت كتاب التصديق بالنظر الى الله تعالى تصنيف الأجرى على الحافظ عبد الغنى بحق سماعه من ابن حصين الصيرفى عن الحاجب أبى شجاع عن ابن الحمامى عن الأجرى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسائة) هـ

الثناء على كتاب الأجرى هذا ( أخلاق العلماء )

اثنى الحافظ الامام ابن رجب في شرحه لحديث (ماذبيان جائعان) الحديث على كتاب أخلاق العلماء حيث قال (قد صنف أبو بكر الأجرى وكان من العلماء الربانيين في أوائل المائة الرابعة تصنيفا في أخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ما صنف في ذلك ومن تأمله علم طريقة السلف من العلماء

والطرائق التي حدثت بعدهم المخالفة لطريقتهم فوصف فيه عالم السوء بأوصاف طويلة منها أنه قال ( قد فتنه حب الثناء والشرف والمنزلة عند اهل الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسناء للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل به وذكر كلاماً طويلاً الى أن قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم) وساق ابن رجب كلام الأجرى في هذا الكتاب في وصف من نفعهم الله بالعلم ثم قال ابن رجب (هذا كله كلام الامام ابي بكر الاجرى رحمه الله وكان في أواخر الثلاثمائة ولم يزل الفساد متزايداً على ما ذكره اضعافاً مضاعفة فلا حول ولا قوة الا بالله) انتهى كلام ابن رجب في الثناء على هذا الكتاب القيم «اخلاق العلماء» وقد اعتنى الحافظ أبو نعيم في «الحلية» بذكر كثير من روايات الاجرى فيه كما اعتنى الخطيب البغدادي في كتاب (الفقيه والمتفقه) بذلك وذكر الحافظ ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) بعض رواياته فدل هذا الاعتناء من هؤلاء الأئمة أبي نعيم والخطيب وابن عبد البر على مكانة هذا الكتاب ومؤلفه عندهم وقد التزمنا ايراد ما ذكروه في تعليقاتنا عليه .

## وفاة الأجرى

توفى الامام أبو بكر الأجرى سنة ستين  
وثلاثمائة بمكة قال الخطيب في تاريخ بغداد حدثني  
محمد بن علي الصوري قال توفي أبو بكر الأجرى  
في المحرم سنة ستين وثلاثمائة ونقل التقى الفاسي  
في (العقد الثمين) عن العلامة ابن رشيد انه قال في  
رحلته ( قرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبي  
عبدالله بن الصالح ما نصه وجد بخط أبي جعفر  
أحمد بن محمد بن ميمون الطليطلي ما نصه سألنا  
أبا الفضل محمد بن أحمد البزاز متى توفى  
الأجرى فقال توفي رحمه الله يوم الجمعة أول يوم  
من المحرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة ودفن بها وكان  
قد بلغ من العمر ستا وتسعين سنة او نحوها وقال  
غيره وجاور بمكة ثلاثين سنة رحل من بغداد اليها  
فاستوطنها الى أن توفي وكان يدعو كثيراً ان لا  
تبلغه سنة ستين فما مضى من أول يوم من السنة  
الا ساعة أو نحوها حتى توفي ونسب الى قرية من  
قرى بغداد يقال لها آجر انتهى ما نقلته من خط

الخطيب أبى عبدالله محمد بن صالح) انتهى ما فى  
(العقد الثمين) وممن أرخ وفاة الأجرى بما تقدم  
ابن الجوزى فى (المنتظم فى تاريخ الملوك والامم)  
وابن خلكان فى (وفيات الأعيان) والتاج بن السبكى  
فى (طبقات الشافعية) والذهبى فى (تذكرة الحفاظ  
وابن كثير ( فى البداية والنهاية) بل لم أجد من  
أهل العلم من خالف فى تاريخ وفاته بالسنة المذكورة  
رحم الله الأجرى وجزاه عن السنة خير الجزاء  
آمين

اسماعيل الأنصارى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله  
على سيدنا محمد النبي الأُمى وآله وسلم • وبالله  
استعين • وحسبى الله ونعم الوكيل •

اما بعد • فان الله عز وجل • وتقدست اسماءه •  
اختص من خلقه من أحب • فهداهم للإيمان • ثم  
اختص من سائر المؤمنين من أحب • ففضل عليهم  
فعلمهم الكتاب والحكمة • وفقهم في الدين • وعلمهم  
التأويل • وفضلهم على سائر المؤمنين • وذلك في كل  
زمان وأوان • رفعهم بالعلم • وزينهم بالحلم • بهم  
يعرف الحلال من الحرام • والحق من الباطل •  
والضار من النافع • والحسن من القبيح • فضلهم  
عظيم وخطرهم جزيل • ورثة الأنبياء • وقرّة عين  
الأولياء • الحيتان في البحار لهم تستغفر • والملائكة

باجنتها لهم تخضع • والعلماء في القيامة بعد الأنبياء  
تشفع • مجالسهم تفيد الحكمة • وبأعمالهم ينزجر أهل  
الفلة • هم افضل من العباد • وأعلى درجة من الزهاد  
حياتهم غنية • وموتهم مصيبة • يذكرون الغافل •  
ويعلمون الجاهل • لا يتوقع لهم بائة • ولا يخاف  
منهم غائلة • بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون •  
وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون • جميع الخلق الى  
علمهم محتاج • والصحيح على من خالف بقولهم  
محجاج • الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة •  
والمعصية لهم محرمة • من اطاعهم رشد • ومن  
عصاهم عند • ما ورد على امام المسلمين من امر اشبه  
عليه حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل • وعن رأيهم  
يصدر • وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم  
لهم به فبقولهم يعملون • وعن رأيهم يصدر •  
وما اشكل على قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء  
يحكمون • وعليه يعولون • فهم سراج العباد • ومنار



البلاد • وقوام الامة • وينابيع الحكمة • هم غيظ  
الشيطان • بهم تحيا قلوب أهل الحق • وتموت قلوب  
اهل الزيغ • مثلهم في الارض كمثل النجوم في السماء  
يهتدى بها في ظلمات البر والبحر • اذا انطمست  
النجوم تحيروا • واذا أسفر عنها الظلام أبصروا •

فان قال قائل ما دل على ما قلت • قيل له  
الكتاب ثم السنة • فان قال فاذا ذكر منه ما اذا سمعه  
المؤمن سارع في طلب العلم ورغب فيما رغبه الله عز  
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم • قيل له أما دليل  
القرآن فان الله عز وجل قال :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي  
الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ  
أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ » فوعد الله عز وجل المؤمنين أن يرفعهم ثم  
خص العلماء منهم بفضل الدرجات •

وقال عز وجل « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ  
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » فاعلم خلقه أنه إنما يخشاه العلماء به  
 وقال عز وجل « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ  
 يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا  
 أُولُو الْأَلْبَابِ »

وقال عز وجل « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ »  
 وقال عز وجل « وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ  
 تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ »  
 قال عز وجل « لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ  
 عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ » الآية . يقال فقهاؤهم وعلمائهم  
 وقال عز وجل « وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ  
 بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ »  
 وقال عز وجل « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
 الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا »  
 إلى قوله ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا »

قال محمد بن الحسين : وهذا النعت ونحوه في القرآن يدل على فضل العلماء وأن الله عز وجل جعلهم أئمة للخلق يقتدون بهم .

اخبرنا أبو بكر حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا مروان بن عبد الله الرقي حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » قال العلم والفقهاء (١) .

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله « وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا » قال الفقهاء والعلماء (٢) .

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة مجاهد من (الحلية) عن الأجرى المؤلف بهذا السند

(٢) ورد قول مجاهد هذا في تفسيره رواية آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه (قال يعني الفقهاء والعلماء قبل النبوة)

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو بكر بن أبي داود  
حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحسين يعني ابن حفص  
الاصبهاني حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
في قول الله عز وجل «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»  
قال العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة .

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا أبو أمية اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل «وَلَقَدْ  
آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» قال الفقه والعقل واصابة القول  
في غير نبوة (١)

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابراهيم بن موسى الجورى  
أخبرنا يوسف بن موسى أخبرنا وكيع اخبرنا علي بن  
صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن  
عبد الله في قول الله عز وجل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

---

(١) رواه ابن جرير الطبرى في تفسيره من طريق الحسن عن  
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه آدم بن ابي اياس عن  
ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه

الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، قال أولو الفقه والخبر (١)  
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل  
 الأثناني أخبرنا الحسين بن الأسود العجلي أخبرنا  
 يحيى بن آدم أخبرنا شريك عن ليث عن مجاهد في  
 قول الله عز وجل ( وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال الفقهاء  
 والعلماء (٢) قال وحدثنا يحيى بن آدم أخبرنا الفضل  
 ابن مهلهل عن مغيرة عن ابراهيم مثله .

---

(١) رواه الحاكم في كتاب العلم من المستدرک عن أبی زکریا  
 یحیی بن محمد العنبری عن محمد بن عبد السلام عن اسحاق  
 ابن ابراهیم قال أنبأ رکیع عن علی بن صالح عن عبد الله بن  
 محمد بن عقیل عن جابر بن عبد الله ثم قال الحاكم : هذا حدیث  
 صحیح له شاهد وتفسیر الصحابی عندهما - ای البخاری ومسلم  
 مسند « ٥١ »

(٢) رواه ابو نعیم فی ترجمة مجاهد من العلوية عن المؤلف الأجرى  
 بهذا السند وعنده (الحسين بن علي بن الأسود) . ورواه الخطيب  
 في ( تأويل قول الله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي  
 الأمر منكم) . من كتاب الفقيه والمتفقه قال أخبرنا أبو بكر محمد  
 بن علي بن عبد الله بن هشام الفارسي نا أبی . نا أحمد بن سهل  
 الأثناني نا الحسين يعني ابن علي ابن الأسود العجلي نا يحيى  
 بن آدم نا مندل العنزي عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى اطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ( قال أولو العلم والفقه

باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار

من فضل العلماء في الدنيا والآخرة

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي  
داود أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المصري أخبرنا  
بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن  
يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَلَفَضْلُ الْعَالِمِ  
عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ  
الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ  
يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ  
أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ »<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن  
موسى بن زنجويه القطان أخبرنا هشام بن عمار  
الدمشقي أخبرنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطاء عن

(١) قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر قال حمزه - أى في هذا  
الحديث (هو حديث حسن غريب) ذكر ذلك في (جامع بيان العلم  
وفضله) ج ١ ص ٣٤

ابيه عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ لَهُمْ وَرَثَةٌ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَكِنَّهُمْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ فَقَدْ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ »<sup>(١)</sup>

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو جعفر محمد بن الحسن ابن بدينا الدقاق اخبرنا هرون بن عبد الله البزار اخبرنا يزيد ابن هرون انبأنا يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِهِ فِي دِينٍ وَلَفَقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَامِدٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ الدِّينِ الْفِقْهُ »<sup>(٢)</sup>

(١) رواه الخطيب في تفضيل الفقهاء على العباد من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن علي بن احمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا السند وعنده عمر بن عطاء بدل عثمان وهو خطأ والصواب «عثمان بن عطاء»

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) (باب ذكر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فقيها واحدا أشد على الشيطان =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود أخبرنا عمرو بن عثمان أخبرنا الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على إبليسَ من ألفِ

من ألف عابد ) من طريق هانئ بن يحيى عن يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة بلفظ ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين وقال أبو هريرة لأن أفقه ساعة أحب إلي من أن أحيى ليلة أصلها حتى أصبح والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه ) وبهذه الرواية أعل الإمام ابن القيم في ( مفتاح دار السعادة ) رفع آخر هذا الحديث ولفظه بعد إirاده ( ولهذا الحديث علة وهو أنه روى من كلام أبي هريرة وهو أشبه رواه هانئ بن يحيى حدثنا يزيد بن عياض حدثنا صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين وقال أبو هريرة لأن أفقه ساعة فذكره كماعند الخطيب في ( الفقيه والمتفقه ) قلت القائل اسماعيل الانصارى رواه الدارقطنى آخر كتاب البيوع من سننه عن أحمد بن محمد بن اسماعيل السيوطى عن محمد بن سعيد بن غالب عن يزيد بن هارون عن يزيد بن عياض بسنده المذكور هنا بلفظه « ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في دين وفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه فقال أبو هريرة « لأن أجلس ساعة فأفقه أحب إلى من أن أحيى ليلة إلى الغداة »



عَابِدٌ ، (١) .

اخبرنا أبو بكر اخبرنا ابراهيم بن الهيثم الناقد  
 اخبرنا داود بن رشيد أخبرنا الوليد عن روح بن جناح  
 عن مجاهد قال : بينما نحن واصحاب ابن عباس حلق  
 في المسجد . طاوس وسعيد بن جبير وعكرمة . وابن  
 عباس قائم يصلى اذ وقف علينا رجل فقال هل من  
 مفت فقلنا سل فقال انى كلما قلت تبعه الماء الدافق قال  
 قلنا الذى يكون منه الولد قال نعم قلنا عليك الغسل  
 قال فولى الرجل وهو يرجع قال وعجل ابن عباس في  
 صلاته ثم قال لعكرمة على بالرجل وأقبل علينا فقال  
 رأيتم ما أفقيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا لا  
 قال فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا . قال  
 فعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا .

(١) رواه الترمذى في باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة  
 من طريق الوليد بن مسلم بسنده هذا وقال هذا حديث غريب  
 لا نعرفه الا من هذا الوجه ورواه ابن ماجه في باب فضل العلماء  
 والحث على طلب العلم من طريق الوليد أيضا وأورده ابن القيم  
 في (مفتاح دار السعادة ) ص ١٢٨ وقال في ثبوته مرفوعا نظر  
 والظاهر انه من كلام الصحابة فمن دونهم .

قال فعمه؟ قلنا عن رأينا. قال فقال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ » قال وجاء الرجل فأقبل عليه ابن عباس فقال أرأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة في قبلك؟ قال لا قال فهل تجد خدرا في جسدك؟ قال لا . قال انما هذه ابردة يجزيك منها الوضوء (١) قال محمد بن الحسين : كيف لا يكون العلماء كذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

أخبرنا ابو بكر اخبرنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي اخبرنا سليمان بن دواد الشاذ كوني اخبرنا عبد الواحد بن زياد أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

(١) ذكر صاحب كنز العمال هذا الأثر وقال فيه (أخرجه ابن عساكر بإسناد حسن) ١٠ هـ

صلى الله عليه وسلم « من يُردِ الله به خيراً يُفقهه في الدين » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا أبو مسعود المصيصي أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق أخبرنا عبد الله بن مبارك أخبرنا يونس عن الزهري عن حميد ابن عبد الرحمن قال، سمعت معاوية يخطب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من يُردِ الله به خيراً يُفقهه في الدين » (٢) .

(١) رواه الخطيب في باب ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل التفقه من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى ورواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) قال أخبرنا محمد بن خليفه قال حدثنا محمد بن الحسين - يعنى الأجرى - قال نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي فذكره بسنده ومثنه وذلك في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

(٢) رواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ج ١ ص ٧ عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى ورواه ابن عبد البر في باب قوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) من كتابه (جامع بيان العلم وفضله) رواه من طريق البخارى عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية رضى الله عنه وهو عند مسلم أيضاً

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد أخبرنا محمد بن زنبور المكي أخبرنا اسماعيل  
ابن جعفر أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ )<sup>(١)</sup>

قال محمد بن الحسين : فلما أراد الله تعالى بهم  
خيرا فقههم في دينه وعلمهم الكتاب والحكمة .  
وصاروا سراجا للمعباد . ومنارا للبلاد .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر احمد بن يحيى  
الخلواني أخبرنا الهيثم بن خارجة أخبرنا رشدين بن  
سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي حفص

---

(١) رواه الترمذى في جامعه في باب اذا أراد الله يعبدته خيراً  
فقهه في الدين عن على بن حجر عن اسماعيل بن جعفر بسنده  
المذكور هنا ثم قال (هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن  
عمر وأبي هريرة ومعاوية) ورواه البغوى في «شرح السنة» باب  
التفقه في الدين «من طريق على بن حجر بهذا السند ثم قال  
البغوى «هذا حديث صحيح واتفقا - اى البخارى ومسلم - على  
اخرجه من حديث معاوية» ٥١ هـ ورواه الخطيب في «باب ذكر  
الروايات عن النبى صلى الله عليه وسلم في فضل الفقه من  
طريق اسماعيل بن جعفر بسنده .

حدثه أنه سمع انس بن مالك يقول قال النبي ﷺ  
(إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ  
يَهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا أَنْظَمَسَتْ  
النُّجُومُ يُوشِكُ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ ) (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن  
محمد أخبرنا الحسن بن موسى أخبرنا حماد بن سلمة  
عن حميد عن الحسن أن أبا الدرداء قال: مثل العلماء في  
الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر أيضا أخبرنا زهير  
ابن محمد أنبانا يعلى بن عبيد أخبرنا محمد بن إسحق  
عن عمه موسى بن يسار قال بلغنا أن سلمان الفارسي

---

(١) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) ج ٢ ص ٧٠ عن أبي  
الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا  
السند رواه في الباب الذي يلي باب القول فيمن يسوغ له  
التقليد ومن لا يسوغ له وقال الحافظ المنذرى في (الترغيب  
والترهيب) في هذا الحديث . (رواه أحمد عن أبي حفص صاحب  
انس ولم أعرفه وفيه رشدين بن سعد )

كتب الى ابي الدرداء ان العلم كالينابيع يفشى الناس  
فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد وان حكمة  
لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه وان علما لا يخرج  
ككنز لا ينفق وانما مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجا  
في طريق مظلم يستضيء به من مر به وكل يدعو الى  
الخير (١) .

قال محمد بن الحسين : فما ظنكم - رحمكم الله  
- بطريق فيه آفات كثيرة ويحتاج الناس الى سلوكه  
في ليلة ظلماء فان لم يكن فيه ضياء والا تحيروا فقيض  
الله لهم فيه مصاييح تضيء لهم فسلكوه على السلامة  
والعافية . ثم جاءت طبقات من الناس لا بد لهم من  
السلوك فيه فسلكوا . فبينما هم كذلك اذ طفئت  
المصاييح فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم . هكذا العلماء

---

(١) رواه الدارمي في سننه في باب البلاغ عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتعليم السنن قال أخبرنا يعلى ثنا محمد هو  
ابن اسحاق عن موسى بن يسار . عمه قال بلغني أن سلمان  
فذكره وعنده (يفشاهن الناس) وعنده ايضا (وكل يدعو له  
بالخير) .

في الناس . لا يعلم كثير من الناس كيف اداء الفرائض  
ولا كيف اجتناب المحارم . ولا كيف يعبد الله في  
جميع ما يعبد به خلقه الا ببقاء العلماء . فاذا مات  
العلماء تحير الناس ودرس العلم بموتهم وظهر الجهل  
فانا لله وانا اليه راجعون ! مصيبة ما أعظمها على  
المسلمين !!

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد  
الواسطي أخبرنا زهير أخبرنا سعيد بن سليمان أخبرنا  
عطاء بن محمد الحرائي عن بعض اصحابه قال قال  
كعب : عليكم بالعلم قبل أن يذهب فان ذهاب العلم  
موت، أهله . موت العالم نجم طمس موت العالم كسر  
لا يجبر . وثلمة لا تسد . بأبي وأمي العلماء قال أحسبه  
قال فبلى اذا لقيتهم . وضالتى اذا لم ألقهم . لا خبر  
في الناس الا بهم

اخبرنا ابو بكر أخبرنا ابو احمد هرون بن يوسف  
التاجر أخبرنا ابن ابى عمر يعنى محمداً العدنى أخبرنا

سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ  
يقول إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعًا إِلَّا مِمَّا  
يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ آتَاكَ النَّاسُ  
رُؤُسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا  
وَأَضَلُّوا (١)

أخبرنا ابو بكر أخبرنا ابو بكر بن أبى داود  
أخبرنا احمد بن صالح أخبرنا عنبسة أخبرنى يونس عن  
ابن شهاب أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة أنها  
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انَّ اللَّهَ

(١) روى مسلم هذا الحديث في كتاب العلم من صحيحه عن  
قتيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (ان الله  
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم  
يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا  
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) ثم قال مسلم وثنا  
ابن أبى عمير عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله  
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير  
١ هـ والحديث متفق على معناه من رواية هشام وهو مشهور  
رواه عن هشام اكثر من اربعمائة نفس كما نقله الحافظ بن  
حجر في باب ذم الرأى من فتح البارى عن الحافظ ابى القاسم  
عبد الرحمن بن الحافظ بن عبد الله بن منده في كتاب التذكرة  
له وقد اطلال الحافظ في بيان طرقه في فتح البارى



لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنَّهُ  
يَذْهَبُ بِالْعُلَمَاءِ فَكُلَّمَا ذَهَبَ بِعَالِمٍ ذَهَبَ بِمَا مَعَهُ  
مِنَ الْعِلْمِ حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ فَيَضِلُّونَ )

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد هرون بن  
يوسف أخبرنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن الأعشى  
عن أبي وائل قال سمعت ابن مسعود يقول : هل  
تدرون كيف ينقص الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال كما  
ينقص الدابة سمنها وكما ينقص الثوب عن طول  
اللبس وكما ينقص الدرهم عن طول الخبث وقد  
يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما فيذهب نصف  
علمهم ويموت الآخر فيذهب علمهم كله (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل العباس بن  
يوسف الشكلي قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) أخرج الطبراني في الكبير بأسناد قال فيه الحافظ الهيثمي في  
(مجمع الزوائد) رجاله موثقون أخرج ابن مسعود هذا بلفظ  
تدرون كيف ينقص الإسلام قالوا كما ينقص صبغ الثوب وكما  
ينقص سمن الدابة وكما ينقص الدرهم من طول الخباء قال ان  
ذلك لمنه واكبر من ذلك موت أو ذهاب العلماء

كلام الحكيم حياة القلوب  
كوبل السماء غيات الأمم

فنطق الحكيم جلاء الظلام  
وصمت الحكيم دعاء الحكم

حياة الحكيم جلاء القلوب  
كضوء النهار يجلي الظلم

قال محمد بن الحسين : وروى عن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه أنه قال . تعلموا العلم فان تعلمه لله  
خشية . وطلبه عبادة . ومدارسته تسبيح . والبحث  
عنه جهاد . وتعليمه لمن لا يعلم صدقة . وبذله لأهله  
قربة . لأنه معالم الحلال والحرام والأنيس في الوحشة  
والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء .  
والزین عند الأخلاء . واثقرب عند الغرباء . يرفع الله  
به أقواما فيجعلهم في الخلق قادة يقتدى بهم . وأئمة  
في الخلق تقتص آثارهم . وينتهي الى رايهم .  
وترغب الملائكة في جبههم بأجنحتها تمسحهم . حتى

كل رطب ويابس لهم مستغفر • حتى حيتان  
البحر وهوامه • وسباع البر وأنعامه •  
والسما • ونجومها • لان العلم حياة القلوب من  
العمى • ونور الابصار من الظلم • وقوة الابدان  
من الضعف ، يبلغ به العبد منازل الأحرار ومجالسة  
الملوك • والدرجات العلى في الدنيا والآخرة • والفكر  
به يعدل بالصيام • ومدارسته بالقيام • به يطاع الله عز  
وجل • وبه يعبد الله عز وجل وبه توصل الارحام • وبه  
يعرف الحلال من الحرام • امام العمل والعمل تابعه •  
يلهمه السعداء • ويحرمه الأشقياء (١) •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا المصرى أخبرنا بشر بن بكر عن الاوزاعى عن  
عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن

(١) رواه ابو نعيم في ترجمة معاذ بن جبل من (الحلية) مع بعض  
اختلاف وساقه الامام ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) في الوجه  
العاشر بعد المائة في فضل العلم ساقه من طريق الخطيب وابى  
نعيم ثم قال (هذا الأثر معروف عن معاذ ورواه ابو نعيم في المعجم  
من حديث معاذ مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يثبت  
وحسبه أن يصل الى معاذ) وذكر في الوجه الحادى والخمسين بعد  
المائة انه روى مرفوعا وموقوفا ثم قال ( والصواب أنه موقوف )

قيس عن أبي الدرداء قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ لَيْسَتْغْفِرُ لِلْعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَّتَانِ فِي جَوْفِ الْبَحْرِ » (١) •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَا سَلَكَ عَبْدٌ طَرِيقًا يَقْتَبِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَلَكَ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتَها لِطالِبِ العلمِ رَضِيَ عَنْهُ وَأَنَّهُ لَيْسَتْغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَّتَانِ

---

(١) ورد هذا في حديث أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) بلفظ (وانه ليستغفر للعالم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر) أخرجه من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير ابن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الحافظ حمزة أنه قال هو حديث حسن غريب (١) • هـ

## في البحر (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى  
 الحلواني أخبرنا شيان بن فروخ أخبرنا الصعق بن  
 حزن أخبرنا علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن  
 زر بن حبیش أخبرنا صفوان بن عسال المرادي قال  
 « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَبًا  
 يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلُّهُ  
 بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ  
 الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ » (٢) .

(١) روى ابن ماجه في باب ثواب معلم الناس الخير من سننه آخر  
 هذا الحديث وهو قوله (انه يستغفر للعالم من في السماوات ومن  
 في الارض حتى الحيتان في البحر) عن هشام بن عمار بسنده  
 المذكور هنا

(٢) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) في باب ذكر  
 حديث صفوان بن عسال في فضل العلم من طريق اسماعيل بن  
 اسحاق القاضي عن عارم بن الفضل عن الصعق بن حزن  
 بسنده المذكور هنا . ورواه الحاكم في كتاب العلم من «المستدرک»  
 من طريق شيان بن عمرو عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن  
 المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال  
 حدث صفوان بن عسال المرادي قال اتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر الحديث

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطى اخبرنا زهير بن محمد اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال اتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ما جاء بك فقلت جئت ابتغاء العلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَا مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَطْلُبَ الْعِلْمَ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا رِضَىٰ لِمَا يَصْنَعُ » (١)

اخبرنا ابو بكر قاسم بن زكريا المطرز اخبرنا محمد بن الصباح الجرجاني اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة

---

(١) رواه الدارقطنى في سننه عن ابن صاعد عن زهير بن محمد والحسن بن الربيع واللفظ عند الدارقطنى للأخير عن عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبیش ورواه ابن ماجه في باب فضل العلماء والحث على طلب العلم عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسنده المذكور ولفظ ابن ماجه (اتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ما جاء بك فقلت انبط العلم قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع ) .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ سَلَكَ  
طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى  
الْجَنَّةِ » (١)

أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو محمد عبد الله بن العباس  
الواسطي أخبرنا نصر بن علي أخبرنا خالد بن يزيد  
أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس  
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «  
مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى  
يَرْجِعَ » (٢)

(١) رواه الترمذى عن محمود بن غيلان عن أبى أسامة عن  
الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ومن هذا الطريق أورده  
ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) ثم قال قال الترمذى هذا حديث  
حسن قال بعضهم ولم يقل في هذا الحديث صحيح لأنه يقال دلس  
الأعمش في هذا الحديث لأنه رواه بعضهم فقال حدثت عن أبى  
صالح والحديث رواه مسلم في صحيحه من أوجه عن الأعمش  
عن أبى صالح قال الحاكم في المستدرک هو صحيح على شرط  
البخارى ومسلم رواه عن الأعمش جماعة منهم زائدة وأبو معاوية  
وابن نمير ثم قال ابن النقيم والحديث محفوظ وله أصل .

(٢) رواه الترمذى في باب فضل العلم من جامعه عن نصر بن  
علي عن خالد بن يزيد العتكى بسنده هذا ثم قال الترمذى ( هذا  
حديث حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه ) ١ . هـ  
ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله في باب جامع في  
بيان فضل العلم من طريق نصر بن علي الجهضمي بهذا السند .

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو جعفر احمد بن يحيى  
 الحلوانى اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس اخبرنا  
 عنبسة بن عبد الرحمن عن علاق بن ابى مسلم عن ابان  
 ابن عثمان عن ابيه عثمان رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم « يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ  
 ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ » (١)

أخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو عبد الله أحمد بن  
 الحسن بن عبد الجبار الصوفي أخبرنا شجاع بن  
 مخلد أخبرنا عباد بن العوام أخبرنا هشام عن الحسن  
 في قول الله عز وجل « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً » قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة  
 والجنة في الآخرة (٢)

---

(١) رواه المؤلف الآجرى ايضا في «باب شفاعة العلماء» من كتاب  
 «الشرعية» بهذا السند ورواه ابن عبد البر في باب تفضيل  
 العلماء على الشهداء من «جامع بيان العلم وفضله» من طريق  
 على بن عبد العزيز عن أحمد بن عبد الله بن يونس بسنده  
 المذكور هنا . ورواه ابن ماجه في باب ذكر الشفاعة من سننه  
 عن سعيد بن مروان عن احمد بن يونس بسنده المذكور هنا .  
 (٢) رواه الترمذى في الدعاء من «جامعه من طريق آخر عن =



قال محمد بن الحسين : فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم • في خروجهم لطلب العلم • وفي مجالستهم لهم فيه فضل وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل • وفيمن تعلموا منه العلم لهم فيه فضل • وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل • فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة نفعنا الله وإياهم بالعلم •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا صدقة بن خالد أخبرنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ» ثم جمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام وقال « الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ

= هشام عن الحسن قال «حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا روح بن عباد عن هشام بن حسان عن الحسن في قوله « ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » قال في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة » ثم قال الترمذي « حدثنا محمد بن المنثري حدثنا خالد بن الحارث عن حميد عن ثابت عن أنس نحوه »

بَعْدُ ، (١) .

أخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطى اخبرنا زهير بن محمد اخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن  
معدان عن أبي الدرداء قال : العالم والمتعلم في الأجر  
سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم (٢) .

(١) رواه ابن عبد البر في باب قوله صلى الله عليه وسلم ( العالم  
والمتعلم شريكان ) من ( جامع بيان العلم وفضله ) عن محمد  
بن خليفة عن الاجرى بسنده المذكور هنا ورواه الحاكم في النوع  
الثاني والعشرين من معرفة علوم الحديث ) عن أبي زكريا  
العنبري عن أحمد بن خالد الدامغانى عن هشام بن عمار بسنده  
المذكور هنا ثم قال الحاكم قال أبو زكريا فالعالم والمتعلم في  
الاجر سيان كما أن الداعي والمؤمن في الدعاء شريكان قال الله عز  
وجل في شأن الدعاء في قصة موسى وهارون صلى الله عليهما  
( قد اجيببت دعوتكما ) كما حدثنا محمد بن عبد السلام . قال ثنا  
اسحاق بن ابراهيم ثنا أبو نعيم ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع  
ابن انس عن أبي العالية قال ( قد اجيببت دعوتكما ) قال دعا موسى  
وأمن هارون ( ١٠ هـ )

وممن روى حديث هشام بن عمار هذا ابن ماجه في باب فضل  
العلماء والحث على طلب العلم من سننه رواه عن هشام بسنده  
المذكور في ( اخلاق العلماء ) وعنده ( قبل ان يقبض وقبضه ان  
يرفع وجمع ) وليس في آخر الحديث عنده لفظة ( بعد )

(٢) رواه عبد الله بن احمد في زوائد كتاب الزهد لابييه اطول  
من هذا تحت عنوان ( زهد أبي الدرداء ) ( قال حدثني أبو عبد الله =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ الْمُرَاطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِي لَهُ مَا عَمِلَ بِهِ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهُ يَجْرِي مَا جَرَتْ وَرَجُلٌ تَرَكَ أَوْ لَا دَا صِغَارًا فَهُمْ يَدْعُونَ لَهُ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الاشناني أخبرنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا قيس بن الربيع أخبرنا شمر بن عطية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

---

= السلمي حدثنا عبدالرزاق قال سمعت ثور بن يزيد يحدث عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء رحمه الله قال ( الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما أدى الى ذكر الله والعالم والمتعلم في الأجر سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم ) .  
 (١) ذكره الحافظ المنذرى في ( الترغيب في نشر العلم والدلالة على الخير ) من كتاب ( الترغيب والترهيب ) بلفظ قريب من هذا ثم قال رواه الامام أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وهو صحيح مفرقا من حديث غير ما واحد من الصحابة رضى الله عنهم .

معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شيء حتى الحوت  
في البحر .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زياد بن أيوب أخبرنا  
هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي قال قال عبد الله بن  
مسعود ان معاذ كان أمة قانتا قيل له أن ابراهيم كان  
أمة قانتا قال فقال عبد الله انا كنا نشبه معاذ بابراهيم  
قال قيل له فما القانت قال المطيع لله ولرسوله (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة معاذ بن جبل من (الحلية) قال حدثنا  
أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا زياد  
ابن أيوب ثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي قال قال عبدالله بن  
مسعود ان معاذ كان أمة قانتا فقيل له ان ابراهيم كان أمة قانتا  
فقال عبدالله انا كنا نشبه معاذاً بأبراهيم صلى الله عليه وسلم  
قيل له فمن الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال ابو نعيم  
رواه (فراش بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عبدالله وقد  
قال أبو نعيم قبل ذلك حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد  
ابن اسحاق السراج ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عليه عن منصور  
ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الاشجعي  
قال قال ابن مسعود رضى الله عنه ان معاذ بن جبل رضى الله  
عنه كان أمة قانتا لله حنيفا فقيل أن ابراهيم كان أمة قانتا لله  
حنيفاً فقال ما نسيت هل تدري ما الامة وما القانت فقلت  
الله اعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله  
وللرسول وكان معاذ يعلم الناس الخير ومطيعاً لله ولرسوله

ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أنبأنا ابن المبارك أنبأنا الحسن بن ذكوان عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِنْ الصَّدَقَةِ أَنْ تَتَعَلَّمَ ثُمَّ تُعَلِّمَهُ أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »

قال محمد بن الحسين : قد اختصرت من فضل العلماء وما خصهم الله عز وجل به على سائر المؤمنين ما فيه بلاغ لمن ندبره فألزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم وذلك بتوفيق الله عز وجل •

فان قال قائل من علم العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت • قيل له أرجو أن لا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي وعد به العلماء ولكن قد ذكرت لهم اوصاف وأخلاق فنحن نذكرها فمن تدبرها من أهل العلم رجع الى نفسه فان كان منهم شكر الله عز وجل على ما خصه به وان لم تكن اوصافه منهم وكان ممن علمه حجة عليه استغفر الله عز وجل ورجع الى الحق من قريب والله ولى التوفيق •

## باب اوصاف العلماء

الذين نفعهم الله بالعلم في الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين : لهذا العالم صفات وأحوال  
شتى ومقامات لا بد له من استعمالها . فهو مستعمل  
في كل حال ما يجب عليه . وله صفة في طلبه للعلم  
كيف يطلبه . وله صفة في كثرة العلم اذا كثر عنده  
ما الذي يجب عليه فيه فيلزمه نفسه . وله صفة اذا  
جالس العلماء كيف يجالسهم . وله صفة اذا تعلم من  
العلماء كيف يتعلم . وله صفة كيف يعلم غيره . وله  
صفة اذا ناظر في العلم كيف يناظر . وله صفة اذا  
أفتى الناس كيف يفتى . وله صفة كيف يجالس  
الأمراء اذا ابتلى بمجالستهم . ومن يستحق أن يجالسه  
ومن لا يستحق . وله صفة عند معاشرته لسائر الناس  
ممن لا علم معه . وله صفة كيف يعبد الله عز وجل  
فيما بينه وبينه قد أعد لكل حق يلزمه ما يقويه على

القيام به وقد اعد لكل نارلة ما يسلم به من شرها في  
دينه . عالم بما يجتلب به الطاعات . عالم بما يدفع به  
البلبات . قد اعتقد الأخلاق السنية . واعتزل الاخلاق  
الدنية .

## ذكر صفته في طلب العلم

فمن صفته لارادته في طلب العلم ان يعلم ان الله  
عز وجل فرض عليه عبادته . والعبادة لا تكون الا بعلم  
وعلم أن العلم فريضة عليه . وعلم أن المؤمن لا يحسن  
به الجهل . فطلب العلم لينفى عن نفسه الجهل .  
وليعبد الله عز وجل كما أمره ليس كما تهوى نفسه  
فكان هذا مراده في السعى في طلب العلم . معتقدا  
للاخلاص في سعيه . لا يرى لنفسه الفضل في سعيه .  
بل يرى لله عز وجل الفضل عليه اذ وفقه لطلب علم  
ما يعبده به من أداء فرائضه واجتناب محارمه .

## ذكر صفته في مثييه الى العلماء

يمشى برفق وحلم ووقار وأدب . مكتسب في  
مشيه كل خير . تارة يحب الوحدة فيكون للفران  
تاليا . وتارة بالذكر مشغولا . وتارة يحدث نفسه  
بنعم الله عز وجل عليه ويتقضى منها الشكر . ويستعيز  
بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه .  
فان بلى بمصاحبة الناس في طريقه لم يصاحب الا من  
يعود عليه نفعه . قد أقام الأصحاب مقام ثلاثة : اما رجل  
يتعلم منه خيرا ان كان أعلم منه او رجل هو مثله في  
العلم فيذاكره العلم لئلا ينسى مالا ينبغي أن ينساه أو  
رجل هو أعلم منه فيعلمه يريد الله عز وجل بتعليمه  
اياه . لا يمل من أصحابه لكثرة صحبه بل يحب ذلك  
لما يعود عليه من بر كته . قد شغل نفسه بهذه الخصال  
خائف على نفسه أن يشتغل بغير الحق قد اجمع  
الحذر من عدوه الشيطان كراهية ان يزين له قبيح



ما نهى عنه • يكثر الاستعاذة بالله من علم لا ينفع •  
 ويسأله علما نافعا • همه في تلاوة كلام الله عز وجل  
 الفهم عن الله فيما أمر ونهى • وفي حفظ السنن  
 والآثار والفقه لئلا يضيع ما أمر به • ولأن يتأدب  
 بالعلم • طويل السكوت عما لا يعنيه حتى يشتاق  
 جلسه الى حديثه • ان ازداد علما خاف من ثبات  
 الحجة • فهو مشفق في علمه • كلما ازداد علما ازداد  
 اشفاقا • ان فاته سماع علم قد سمعه غيره فحزن على  
 فوته لم يكن حزنه بغفلة حتى يواقف نفسه ويحاسبها  
 على الحزن فيقول لم حزنت • احذرى يا نفس ان يكون  
 الحزن عليك لا لك اذا سمعه غيرك فلم تسمعه أنت  
 فكان أولى بك أن تحزنى على علم قد قرع السمع وقد  
 ثبتت عليك به الحجة فلم تعمل به فكان حزنك على  
 ذلك أولى من حزنك على علم لم تسمعه ولعلك لو قدر  
 لك سماعه كانت الحجة عليك او كد فاستغفر الله من  
 حزنه وسأل مولاه الكريم أن ينفعه بما قد سمع •

## صفة مجالسته للعلماء

فاذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع  
في نفسه وخفض صوته عند صوتهم • وسألهم  
بخضوع • ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبد به الله  
به ويخبرهم انه فقير الى علم ما يسأل عنه • فاذا  
استفاد منهم علما اعلمهم اني قد افدت خيرا كثيرا •  
ثم شكرهم على ذلك • وان غضبوا عليه لم يغضب  
عليهم ونظر الى السبب الذي من أجله غضبوا عليه فرجع  
عنه واعتذر اليهم • لا يضجرهم في السؤال رفيق في  
جميع أموره • لا يناظرهم مناظرة من يريهم أنى أعلم  
منكم • وانما همته البحث لطلب الفائدة منهم مع حسن  
التلطف لهم • لا يجادل العلماء • ولا يمارى السفهاء •  
يحسن التأنى للعلماء مع توقيره لهم حتى يتعلم ما يزداد  
به عند الله فهما في دينه •

## صفته إذا عرف بالعلم

فاذا نشر الله له الذكر عند المؤمنين انه من أهل العلم واحتاج الناس الى ما عنده من العلم ألزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم فاما تواضعه لمن هو مثله في العلم فانها محبة تنبت له في قلوبهم واحبوا قربه واذا غاب عنهم حنت اليه قلوبهم وأما تواضعه للعلماء فواجب عليه اذ أراد العلم ذلك وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم فشرف العلم له عند الله وعند أولى الالباب وكان من صفته في علمه وصدقه وحسن ارادته يريد الله بعلمه . فمن صفته انه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ولا يحمله اليهم . صائن للعلم الا عن أهله ولا يأخذ على العلم ثمنا . ولا يستقضى به الحوائج . ولا يقرب أبناء الدنيا ويواعد الفقراء ويتجافى عن أبناء الدنيا . يتواضع للفقراء والصالحين ليفيدهم العلم . وان كان له مجلس قد عرف بالعلم ألزم نفسه

حسن المداراة لمن جالسه • والرفق بمن سألته •  
واستعمال الاخلاق الجميلة • ويتجافى عن الاخلاق  
الدنية •

فأما أخلاقه مع مجالسيه فصبور على من كان  
ذهنه بطيئاً عن الفهم حتى يفهم عنه • صبور على جفاء  
من جهل عليه حتى يرده بحلم • يؤدب جلساءه بأحسن  
ما يكون من الأدب لا يدعهم يخوضون فيما لا يعينهم  
ويأمرهم بالانصات مع الاستماع الى ما ينطق به من  
العلم • فان تخطى أحدهم الى خلق لا يحسن بأهل  
العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له ولكن  
يقول لا يحسن بأهل العلم والادب كذا وكذا •  
وينبغى لأهل العلم ان يتجافوا كذا وكذا • فيكون  
الفاعل لخلق لا يحسن قد علم انه المراد بهذا فيبادر  
برفقته به • ان سألهم سائل عما لا يعنيه رده عنه  
وأمره أن يسأل عما يعنيه فاذا علم انهم فقراء الى علم  
قد اغفلوه عنه ابداه اليهم واعلمهم شدة فقرهم اليه •

لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله • ولا يزجره  
فيضع من قدره ولكن ييسطه في المسئلة ليجبره فيها  
قد علم بغيته عما يعنيه • ويحثه على طلب علم الواجبات  
من علم اداء فرائضه واجتناب محارمه • يقبل على من  
يعلم أنه محتاج الى علم ما يسأل عنه ويترك من يعلم  
انه يريد الجدل والمراء • يقرب عليهم ما يخافون بعده  
بالحكمة والموعظة الحسنة • يسكت عن الجاهل حلما  
وينشر الحكمة نصحا • فهذه اخلاقه لأهل مجلسه  
وماشا كل هذه الاخلاق •

وأما ما يستعمل مع من يسأله عن العلم والفتيا فان  
من صفته اذا سأله سائل عن مسألة فان كان عنده علم  
أجاب وجعل اصله أن الجواب من كتاب او سنة او  
اجماع فاذا اوردت عليه مسألة قد اختلف فيها أهل  
العلم اجتهد فيها فما كان اشبه بالكتاب والسنة  
والاجماع ولم يخرج به من قول الصحابة وقول الفقهاء  
بعدهم قال به اذا كان موافقا لقول بعض الصحابة وقول

بعض أئمة المسلمين قال به وإن كان قد رآه مما يخالف به قول الصحابة وقول فقهاء المسلمين حتى يخرج عن قولهم لم يقل به واتهم رأيه ووجب عليه أن يسأل من هو أعلم منه أو مثله حتى ينكشف له الحق ويسأل مولاه أن يوفقه لاصابة الخير والحق . وإذا سئل عن علم لا يعلمه لم يستح أن يقول لا أعلم . وإذا سئل عن مسألة فعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها ورد السائل الى ما هو أولى به على أرفق ما يكون وإن أفتى بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها وإن قال قولاً فردده عليه غيرد ممن هو أعلم منه أو مثله أو دونه فعلم أن القول كذلك رجع عن قوله وحمده على ذلك وجزاه خيراً . وإن سئل عن مسألة اشتبه القول عليه فيها قال سلوا غيري ولم يتكلف ما لا يتقرر عليه . يحذر من المسائل المحدثات في البدع لا يصفى الى أهلها بسمعه ولا يرضى بمجالسة أهل البدع ولا يماريهم . أصله الكتاب والسنة وما كان

عليه الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من  
ائمة المسلمين • يأمر بالاتباع وينهى عن الابتداع •  
لا يجادل العلماء ولا يعارى السفهاء • همه في تلاوة  
كلام الله الفهم • وفي سنن الرسول صلى الله عليه وسلم  
الفقه لئلا يضيع ما لله عليه • وليعلم كيف يتقرب الى  
مولاه • مذكر للغافل معلم للجاهل • يضع الحكمة  
عند اهلها ويمنعها من ليس باهلها • مثله مثل الطيب  
يضع الدواء بحيث يعلم انه ينفع فهذه صفته وما يشبه  
هذه الاخلاق الشريفة اذ كان الله عز وجل قد نشر له  
الذكر بالعلم في قلوب الخلق فكلما ازداد علما ازداد  
الله تواضعا • يطلب الرفعة من الله عز وجل مع شدة  
حذره من واجب ما يلزمه من العلم •

## ذكر صفة مناظرة هذا العالم

إذا احتاج الى المناظرة

قال محمد بن الحسين : اعلموا - رحمكم الله  
ووفقنا واياكم للرشاد - أن من صفة هذا العالم العاقل  
الذى فقهه الله في الدين ونفعه بالعلم أن لا يجادل ولا  
يمارى ولا يغالب بالعلم الا من يستحق ان يغلبه بالعلم  
الشافى وذلك يحتاج في وقت من الاوقات الى مناظرة  
احد من اهل الزيغ ليدفع بحقه باطل من خالف الحق  
وخرج عن جماعة المسلمين فتكون غلبته لأهل الزيغ تعود  
بركة على المسلمين على جهة الاضطرار الى المناظرة لا  
على الاختيار لأن من صفة العالم العاقل أن لا يجالس  
أهل الاهواء ولا يجادلهم فأما في العلم والفقه وسائر  
الاحكام فلا .

فان قال قائل فان احتاج الى علم مسألة قد اشكل  
عليه معرفتها لاختلاف العلماء فيها لابد له من أن



يجالس العلماء ويناظروهم حتى يعرف القول فيها على صحته وان لم يناظر لم تقو معرفته • قيل له بهذه الحجة يدخل العدو على النفس المتبعة للهوى فتقول ان لم تناظر وتجادل لم تفقه فيجعل هذا سببا للجدل والمراء المنهى عنه الذي يخاف منه سوء عاقبته الذي حذرناه النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناه العلماء من أئمة المسلمين •

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ »

وعن مسلم بن يسار انه كان يقول اياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها يتغنى الشيطان زلته (١)

---

(١) رواه ابو نعيم في ترجمة مسلم بن يسار من (الحلية) قال حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال حدثني الحسين عن ابن الكميث حدثنا معلى بن مهدي قال ثنا حماد بن زيد عن محمد ابن واسع قال كان مسلم بن يسار يقول (اياكم والمراء) فذكره ٥١ هـ ورواه المؤلف في «باب ذم الجدل والخصومات في الدين» من كتابه «الشریعة» قال حدثنا الفريابي قال حدثنا ابوبكر بن =

وعن الحسن قال : ما رأينا فقيها يمارى وعن  
الحسن أيضا قال المؤمن يدارى ولا يمارى  
ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد  
الله (١)

وروى عن معاذ بن جبل انه قال : اذا احببت اخا

---

= أبى شيبة قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا حماد بن زيد عن  
محمد بن واسع عن مسلم بن يسار انه كان يقول : اياكم والمرء  
فذكره .

(١) روى معنى هذين الأثرين عن الحسن نعيم بن حماد في  
زوائده على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد  
قال ابن المبارك أنا سفيان بن عيينة قال نا رجل قال قيل للحسن  
في شيء قاله يا أبا سعيد ما سمعت احدا من الفقهاء يقول هذا  
قال وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب  
في الآخرة الدائب في العبادة قال وما رأيت فقيها قط يدارى  
ولا يمارى ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد  
الله ( ورواه الحافظ بن بطة في مقدمة رسالته في ابطال الحيلة  
في اسقاط الطلاق المعلق بالخلع قال حدثنا أبو عمار حمزة بن  
القاسم خطيب جامع المنصور حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا أبو  
عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت أيوب قال سمعت الحسن  
يقول . ما رأيت فقيها قط يدارى ولا يمارى انما ينشر حكمة  
الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله قال وسمعت الحسن  
يقول ما رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في  
في الآخرة الدائب على العبادة المتمسك بالسنة ) ومن طريق ابن  
بطة هذه رواه ابن أبي يعلى ( في طبقات الحنابلة ) .

فلا تماره ولا تشاره ولا تمازحه (١) .

قال محمد بن الحسين : وعند الحكماء أن المراء  
أكثره يغير قلوب الاخوان ويورث التفرقة بعد الألفة  
والوحشة بعد الأنس .

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
مَاضِلٌ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ<sup>(٢)</sup>

(١) قال أبو نعيم في ترجمة جبير بن نفير من (الحلية) (حدثنا أبو بكر بن خلد قال ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي قال ثنا غالب بن وزير قال ثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحببت رجلا فلا تماره ولا تجاره ولا تشاره ولا تسأل عنه فعسى أن توافق له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه ) قال أبو نعيم بعد روايته هكذا ( غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ متصل وأرسله غير ابن وهب عن معاوية .

(٢) رواه المؤلف الآجری في x باب ذم الجدال والخصومات في الدين » من كتابه الشريعة قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير ابن محمد المروزي قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الحجاج ابن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ضل قوم بعدى الا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية « ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون » ورواه ابن ماجه في « باب اجتناب البدع والجدل » من سننه من طريق الحجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فالمؤمن العالم العاقل يخاف على دينه من الجدل والمرء .

فان قال قائل فما يصنع في علم قد أشكل عليه .  
قل له اذا كان كذلك وأراد أن يستنبط علم ما اشكل  
عليه . قصد الى عالم ممن يعلم أنه يريد بعلمه الله ممن  
يرضى علمه وفهمه وعقله فذاكره مذاكرة من يطلب  
الفائدة وأعلمه أن مناظرني اياك مناظرة من يطلب  
الحق وليست مناظرة مغالب ثم ألزم نفسه الانصاف  
له في مناظرته وذلك أنه واجب عليه أن يحب صواب  
مناظره ويكره خطاه كما يجب ذلك لنفسه ويكره له  
ما يكره لنفسه ويعلمه أيضا أن كان مرادك في مناظرتي أن  
أخطئ الحق وتكون أنت المصيب ويكون أنا مرادى  
أن تخطئ الحق وأكون أنا المصيب فان هذا حرام  
علينا فعله لأن هذا خلق لا يرضاه الله منا وواجب  
علينا أن نتوب من هذا . فان قال فكيف نتناظر قل  
له مناصحة . فان قال كيف المناصحة أقول له لما كانت

مسئلة فيما بيننا أقول أنا انها حلال وتقول أنت انها  
حرام فحكمنا جميعا أن نتكلم فيها كلام من يطلب  
السلامة مرادى أن ينكشف لى على لسانك الحق  
فأصير الى قولك أو ينكشف اك على لسانى الحق  
فتصير الى قولى مما يوافق الكتاب والسنة والاجماع  
فان كان هذا مرادنا رجوت أن تحمد عواقب هذه  
المناظرة ونوفق للصواب ولا يكون للشيطان فيما  
نحن فيه نصيب . ومن صفة هذا العالم العاقل اذا  
عارضه في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم أنه  
يريد مناظرته للجدل والمراء والمغالبة لم يسعه مناظرته  
لأنه قد علم أنه انما يريد أن يدفع قوله وينصر مذهبه  
ولو اتاه بكل حجة مثلها يجب أن يقبلها لم يقبل ذلك  
ونصر قوله . ومن كان هذا مراده لم تؤمن فتته ولم  
تحمد عواقبه . ويقال لمن مراده في المناظرة والمغالبة  
والجدل أخبرنى اذا كنت أنا حجازيا وأنت عراقياً  
وبيننا مسألة على مذهبى أقول أنا انها حلال وعلى

مذهبك أنها حرام فسألتني المناظرة لك عليها وليس  
مرادك في مناظرتك الرجوع عن قولك والحق عندك  
أن أقول فيها قولك وكان عندي أنا أن أقول وليس  
مرادى في مناظرتي الرجوع عما هو عندي وإنما مرادى  
أن أرد قولك ومرادك أن ترد قولى فلا وجه لمناظرتنا  
فالأحسن بنا السكوت على ما تعرف من قولك وعلى  
ما أعرف من قولى وهو أسلم لنا وأقرب إلى الحق  
الذى ينبغي أن نستعمله فإن قال وكيف ذلك قيل  
لأنك تريد أن أخطئ الحق وأنت على الباطل ولا  
أوفق للصواب ثم تسر بذلك وتبتهج به ويكون  
مرادى فيك كذلك فاذا كنا كذلك فنحن قوم سوء  
لم نوفق للرشاد وكان العلم علينا حجة وكان الجاهل  
أعذر منا

قال محمد بن الحسين . وأعظم من هذا كله أنه  
ربما احتج أحدهما بسنة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خصمه فيردها عليه بغير تمييز كل ذلك

يخشى أن تنكسر حجته حتى أنه لعله أن يقول بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة فيقول هذا باطل وهذا لا أقول به فيرد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه بغير تمييز ومنهم من يحتج في مسألة بقول صحابي فيرد عليه خصمه ذلك ولا يلتفت إلى ما يحتج عليه كل ذلك نصرة منه لقوله لا يبالى أن يرد السنن والآثار

قال محمد بن الحسين من صفة الجاهل الجدل والمرء والمغالبة ونعوذ بالله ممن هذا مراده

ومن صفة العالم العاقل المناصحة في مناظرته وطلب الفائدة لنفسه ولغيره كثر الله في العلماء مثل هذا ونفعه بالعلم وزينه بالعلم

## ذكر اخلاق هذا العالم

ومعاشرته لمن عاشه من سائر الخلق

قال محمد بن الحسين : من كانت صفاته في علمه  
ما تقدم ذكرنا له من أخلاقه والله أعلم أن يأمن شره  
من خالطه ويأمل خيره من صاحبه لا يؤاخذ بالعثرات  
ولا يشيع الذنوب عن غيره ولا يقطع بالبلاغات . ولا  
يفشى سر من عاده ولا ينتصر منه بغير حق ويعفو  
ويصفح عنه . ذليل للحق عزيز عن الباطل كاطم  
للغيظ عمن آذاه شديد البغض لمن عصى مولاه . يجب  
السفيه بالصمت عنه والعالم بالقبول منه لا مداهن ولا  
مشاحن ولا مختال ولا حسود ولا حقود ولا سفيه  
ولا جاف ولا فظ ولا غليظ ولا طعان ولا لمان ولا  
مغتاب ولا سباب يخالط من الاخوان من عاونه على  
طاعة ربه ونهاه عما يكره مولاه ويخالق بالجميل من



لا يأمن شره ابقاء على دينه سليم القلب للعباد من الغل  
والحسد يفلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل  
ما أمكن فيه العذر لا يحب زوال النعم عن أحد من  
العباد يدارى جهل من عامله برفقه اذا تعجب من جهل  
غيره ذكر أن جهله أكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل  
لا يتوقع له باثقة ولا يخاف منه غائلة . الناس منه في  
راحة ونفسه منه في جهد

### ذكر اخلاق هذا العالم

وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل

قال محمد بن الحسين : جميع ما تقدم ذكرنا له  
مما ينبغي للعالم أن يستعمل من الأخلاق الشريفة كلها  
تجرى له بتوفيق من مولاه الكريم ومن جرى له  
التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للأخلاق الشريفة فيما  
بينه وبين ربه عز وجل أعظم شأنًا مما ذكرت مما قد  
أوصله مولاه الكريم الى قلبه يمتعه بها شرفا له بما

خصه من علمه اذ جعله وارث علم الأنبياء وقررة عين  
الأولياء وطيباً لقلوب أهل الجفاء

فمن صفته أن يكون لله شاكراً وله ذاكراً دائماً  
الذكر بحلاوة حب المذكور منهم قلبه بمناجاة الرحمن  
يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئاً مذنباً ومع الدؤوب  
على حسن العمل مقصراً • لجا إلى الله عز وجل فقوى  
ظهره ووثق بالله فلم يخف غيره مستغن بالله عن كل  
شئ ومفتقر إلى الله في كل شئ أنسه بالله وحده  
ووحشته ممن يشغله عن ربه ازداد علماً خاف تو كيد  
الحجة مشفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يقبل  
منه • همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه وفي  
سنن الرسول صلى الله عليه وسلم الفقه لئلا يضع ما  
أمر به متأدب بالقرآن والسنة لا ينافس أهل الدنيا في  
عزها ولا يجزع من ذلها يمشى على الأرض هوناً  
بالسكينة والوقار ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار ان  
فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة وان أطاع

الله عز وجل بغير حضور فهم فخران عنده ميين  
 يذكر الله مع الذاكرين ويعتبر بلسان الغافلين عالم  
 بداء نفسه ومنتهم لها في كل حال اتسع في العلوم  
 فتراكت على قلبه الفهوم فاستحى من الحى القيوم  
 وشغله بالله في جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل  
 فان قال قائل : فهل لهذا النعت الذى نعت به  
 العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن أو السنة أو أثر  
 عن تقدم قيل له نعم وسندكر منه ما يدل على ما  
 قلناه ان شاء الله

قال الله عز وجل « انَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ  
 اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ  
 سُبْحَانَ رَبِّنَا اِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا . وَيَخِرُّونَ  
 لِلْاَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » أفلا ترى -  
 رحمتك الله - كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية

والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابى أخبرنا أبو بكر

ابن أبي شيبة أخبرنا أبو أسامة عن مسعر قال سمعت  
عبد الأعلى التيمي يقول : من أوتي من العلم مالا  
يكيه فخليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه لأن الله  
عز وجل نعت العلماء وقرأ « إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
مِنْ قَبْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » (١) .

أخبرنا أبو بكر حدثني عمر بن أيوب السقطي  
أخبرنا أبو همام أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى  
عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله بن مسعود :  
منهومان لا يشبعان . صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا  
يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضا الله . وأما

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة عبد الأعلى التيمي من (الحلية)  
من طريق محمد بن شبل عن أبي بكر يعني ابن أبي شيبة - قال  
ثنا أبو أسامة عن مسعر عن عبد الأعلى فذكره ورواه الدارمي  
في باب من قال العلم خشية وتقوى الله من سننه عن سعيد بن  
سليمان عن أبي أسامة بسنده المذكور ورواه ابن المبارك في  
(باب ما جاء في العز والبر) من كتاب (الزهد) عن مسعر عن  
عبد الأعلى التيمي ورواه الطبري في تفسير قول الله تعالى  
« وَيَخْرُونَ لِلْآذَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » عن أحمد بن منيع عن  
عبد الله بن المبارك عن مسعر عن عبد الأعلى التيمي .

صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان . قال ثم قرأ عبد الله  
 « انما يخشى الله من عباده العلماء » ثم قرأ للآخر « كلا  
 ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » (١) .

أخبرنا ابو بكر أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد  
 العزيز البغوي أخبرنا قطن بن نسير أخبرنا جعفر بن  
 سليمان عن مطر الوراق في قول الله عز وجل « ومن  
 يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا » قال بلغنا أن الحكمة  
 خشية الله والعلم به

---

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير عن زيد بن  
 اسماعيل الصائغ عن جعفر بن عون عن أبي عميس عن عون عن  
 عبد الله بلفظ منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا  
 ولا يستويان فاما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن واما صاحب  
 الدنيا فيتمادى في الطغيان قال ثم قرأ عبد الله ( ان الانسان  
 ليطغى ان رآه استغنى ) وقال للآخر ( انما يخشى الله من عباده  
 العلماء ) قال ابن كثير بعد ذكره من طريقة أبي حاتم هذه  
 ( وقد روى هذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ) ١٠ هـ وممن روى  
 هذا الأثر الدارمي في سننه .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو عبدالله احمد بن  
الحسين بن عبد الجبار الصوفي أخبرنا محمد بن بكار  
أخبرنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن عبدالله بن  
مرة قال قال مسروق : بحسب امرئ من العلم ان  
يخشى الله وبحسب امرئ من الجهل أن يعجب بعلمه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس احمد بن  
زنجويه أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا الوليد  
ابن مسلم اخبرنا الأوزاعي قال سمعت يحيى بن أبي  
كثير يقول العالم من خشى الله وخشية الله الورع (٢) .

---

(١) رواه الخطيب في (باب ادب الجدل) من كتابه (الفقيه والمتفقه  
عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا السند  
ورواه الامام احمد بن حنبل في (الزهد) وابو خيثمة زهير بن  
حرب النسائي في (كتاب العلم) روياه عن عبد الرحمن بن مهدي  
عن سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق .

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة يحيى بن أبي كثير من « الحلية »  
من طريق محمد بن خالد عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي  
عن يحيى بن أبي كثير .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الحسن علي بن اسحاق  
ابن زاطيا أخبرنا عبدالله بن عمر القواريري أخبرنا حماد  
ابن زيد قال سمعت أيوب يقول ينبغي للعالم ان يضع  
الرماد على رأسه تواضعاً لله عز وجل (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل جعفر بن  
محمد الصندلي أخبرنا أبو بكر بن زنجويه أخبرنا  
نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن  
الحسن قال ان كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث أن  
يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده وان  
كان الرجل ليطلب الباب من أبواب العلم فيعمل به  
فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها

---

(١) رواه ابن بطة في مقدمة رسالته في ابطال الحيلة في اسقاط  
الطلاق المعلق بالخلع من طريق الامام احمد بن حنبل عن عفان  
عن حماد بن زيد عن ايوب ورواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه)  
في باب استعماله التواضع ولين الجانب ولطف الكلام قال أخبرنا  
عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ أنا دعلج بن احمد نا  
ابراهيم بن ابي طالب نا محمد بن يحيى نا عفان عن حماد بن  
زيد قال سمعت ايوب يقول ينبغي للعالم ان يضع التراب على  
رأسه تواضعاً لله عز وجل ) .

## في الآخرة (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد  
اليمانى في المسجد الحرام أخبرنا محمد بن ميمون  
الخياط قال سمعت ابن عينة يقول اذا كان نهاري  
نهار سفيه وليلى ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي  
كتبت (٢)

لأخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى  
الحلوانى أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أخبرنا  
أبو بدر أخبرنا زياد بن خيثمة عن أبي اسحق عن عاصم  
ابن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

---

(١) رواه ابن عبد البر في (باب جامع في فضل العلم) من جامع  
بيان العلم وفضله من طريق محمد بن اسماعيل عن نعيم بن  
حماد عن ابن المبارك بسنده ومتنه الا أنه قال (ولسانه ويده  
وصلاته وزهده) ورواه ابن المبارك في باب ما جاء في تخويف  
عواقب الذنوب رواه عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد  
وعنده (وصلاته وحديثه وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب  
ولم اجد في كتاب الزهد الذي عندنا من رواية نعيم بن حماد  
التي ذكرها الآجرى وابن عبد البر رحمهما الله تعالى  
(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة من (الحلية) من  
طريق الآجرى بهذا السند



الا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من  
رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم  
مكر الله ولم يترك القرآن الى غيره ولا خير في عبادة  
ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس فيه تفهم ولا خير  
في قراءة ليس فيها تدبر (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبدالله بن عبد  
الحميد الواسطي أخبرنا هرون الحمال أخبرنا سيار  
أخبرنا جعفر بن سليمان أخبرنا مطر الوراق قال  
سألت الحسن عن مسألة فقال فيها فقلت يا أبا سعيد  
يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك فقال ثكلتك أمك  
مطر وهل رأيت فقيها قط وهل تدري ما الفقيه الفقيه  
الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن أسفل منه ولا يهمز

---

(١) رواه الخطيب في (باب ورع المفتى وتحفظه) من كتاب الفقيه  
والمتفقه عن علي بن احمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى  
وعنده (فقه) بدل (تفقه) ورواه أبو نعيم في ترجمة علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه من (الحلية) من طريق شجاع بن الوليد  
وهو أبو بدر في سند الأجرى - عن زياد بن خثيمة عن أبي  
اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي \*

من فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما (١) .  
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا عمر بن أيوب السقطي  
 أخبرنا الحسن بن عرفة أخبرنا المبارك بن سعيد عن  
 أخيه سفيان الثوري عن عمران المنقري قال قلت للحسن  
 يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء  
 قال فقال ويحك أو رأيت أنت فقيها قط إنما الفقيه  
 الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير في أمر دينه  
 المداوم على عبادة الله عز وجل (٢) .

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد  
 ابن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا  
 عبد الله بن المبارك حدثنا الحكم بن موسى بن أبي  
 كردم « كذا » وقال (٣) غيره ابن أبي درم عن وهب بن

---

(١) رواه الخطيب في (باب ورع المفتي وتحفظه) من كتاب الفقيه  
 والمتفقه عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى  
 وعنده (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي) ١٠١ هـ  
 (٢) رواه الدرامي في سننه في باب من قال العلم خشية وتقوى  
 الله قال (أخبرنا الحسن بن عرفة فسأقه بسنده ومثنه كما هنا  
 إلا أنه قال على عبادة ربه .

(٣) لفظ ابن المبارك في كتاب الزهد (حدثنا أبو الحكم أخبرنا موسى  
 أبي كردم قال ابن صاعد كذا قال وقال غيره)

منبه قال بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية بني سهم  
يجلس فيه ناس من قریش يختصمون فترتفع أصواتهم  
فقال ابن عباس انطلق بنا اليهم فانطلقنا حتى وقفنا  
فقال ابن عباس أخبرهم عن كلام الفتى الذى كلم به  
أيوب في حاله قال أيوب فقلت قال الفتى يا أيوب أما  
كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع  
قلبك ويكسر حجتك يا أيوب أما علمت أن لله عباداً  
أسكتهم خشية الله من غير عى ولا بكم وانهم هم  
النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وآياته  
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم وكلت  
ألسنتهم وطاشت عقولهم وأخلاقهم فرقاً من الله وهيبة  
له واذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله عز وجل  
بالأعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون  
له بالقليل يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين وانهم  
لأنزاه أبرار ومع المضيعين المفرطين وانهم لأكياس  
أقوياء ناحلون دائبون يراهم الجاهل فيقول مرضى

وليسوا بمرضى قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم (١)  
قال محمد بن الحسين هذه الأخبار تدل على ما  
وصفنا به العلماء والفقهاء فإن قال قائل ولم داخل  
العلماء هذا الاشفاق الشديد وخافوا من علمهم هذا  
الخوف كله قيل له علموا أن الله عز وجل يسألهم  
عن علمهم ما عملوا فيه فجعلوا مساءلة الله نصب أعينهم  
فالزموا أنفسهم شدة الحذر وأخذوا بالثقة في كل  
أمرهم إن قال قائل فإن العلماء يستلون عن علمهم  
ما علموا فيه قيل نعم فإن قال فاذا ذكر من ذلك ما اذا  
سمعه العالم انتبه من رقدته وأخذ نفسه بلزوم أخلاق  
من ذكرت والله موفقنا قيل نعم إن شاء الله تعالى .

---

(١) رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٥٢٦ ورواه الأجرى  
في كتابه الآخر «الشریعة» في باب ذم الجدل والخصومات في  
الدين بنفس السند والمتن وعنده «كلم به أيوب وهو فى  
حال بلائه قال وهب»

## باب ذكر سؤال الله لأهل العلم

### عن علمهم ماذا عملوا فيه

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد  
اليمانى فى المسجد الحرام أخبرنا صامت بن معاذ أخبرنا  
عبد الحميد عن سفيان الثورى عن صفوان بن سليم عن  
عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْئَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَنْ عُمْرِهِ  
فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ  
اَكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ»<sup>(١)</sup> أخبرنا  
أبو بكر أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي أخبرنا

---

(١) رواه الخطيب فى كتابه (اقتضاء العلم العمل) من طريق  
المفضل بن محمد الجندى شيخ الأجرى بسنده هذا وعنده  
(عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد)

أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا أخبرنا الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ماذا عمل فيه وذكر باقي الحديث (١) » أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا محمد بن بكار القيسي أخبرنا أبو محصن حصين بن نمير عن حسين بن قيس عن

---

(١) رواه الدارمي في باب من كره الشهرة والمعرفة من (سننه) قال : أخبرنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه الخطيب في (اقتضاء العلم العمل) من طريق محمد بن اسحاق الصفاني قال انا الأسود بن عامر فساقه بسنده ومثنه وسعيد بن عبد الله بن جريج راوى هذا الحديث قال ابو حاتم مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وصح له الترمذى كما في تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر قلت - القائل اسماعيل الأنصارى روى الترمذى حديثه هذا من طريق الأعمش عنه عن أبي برزة في باب القيامة وهو من أبواب صفة القيامة ثم قال « هذا حديث حسن صحيح وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصرى وهو مولى أبي برزة وأبو برزة اسمه فضلة بن عبيد » (١٠ هـ)

عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال عن عمرك فيما أفئيت وعن شبابك فيما أبليت وعن مالك من أين اكتسبت وفيما أنفقت وما عملت فيما علمت (١) » أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد وشيبان بن فروخ قالا أخبرنا أبو عوانة أخبرنا هلال بن أبي حميد وقال قتيبة عن هلال الوزان عن عبدالله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة بدأ باليمين قبل أن يحدثنا فقال والله ما منكم من أحد الا وان ربه سيخلو به كما يخلو أحدكم القمر ليلة

(١) رواه أبو يعلى عن محمد بن بكار شيخ الفريابي بسنده المذكور هنا كما اوضحه ابن كثير في (باب ذكر أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة) من (النهاية) وعنده (عن ابراهيم عن ابن مسعود ورواه الترمذى في جامعه في باب في القيامة عن حميد بن مسعدة عن حصين بن نمير أبى محصن عن حسين بن قيس الرحبى عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الترمذى « هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث الحسين بن قيس وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه وفي الباب عن ابى برزة وأبى سعيد ٥١ هـ

البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بى ثلاث مرار ماذا  
أجبت المرسلين كيف عملت فيما علمت (١) • أخبرنا  
أبو بكر أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد أخبرنا الحسين  
ابن الحسن المروزي أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا  
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال أبو  
الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن  
يقال قد علمت فماذا عملت فيما علمت (٢) • أخبرنا أبو  
بكر أخبرنا أبو بكر بن أبى داود أخبرنا بNDAR محمد  
ابن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن  
صالح عن حبيب بن عبيد قال قال أبو الدرداء لا تكون

---

(١) رواه الامام أحمد في كتاب الزهد عن عبد الرحمن عن ابى  
عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن  
مسعود ورواه ابن عبد البر في باب ما جاء في مساملة الله  
عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا من طريق  
ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن هلال يعنى الوزان عن  
عبد الله بن عكيم •

(٢) رواه ابن المبارك في باب التحضيض على طاعة الله عز وجل  
من (كتاب الزهد) وأخرجه أبو نعيم في ترجمة ابى الدرداء  
من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عن سليمان بن المغيرة  
عن حميد بن هلال قال قال ابو الدرداء فذكره



عالمًا حتى تكون بالعلم عاملاً (١) . أخبرنا أبو بكر  
 أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا حسن الزعفراني  
 أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس أخبرنا عمرو بن  
 قيس حدثني عطاء قال كان فتى يختلف إلى أم  
 المؤمنين فيسألها وتحدثه فجاء ذات يوم يسألها فقالت  
 يا بني هل عملت بما سمعت فقال لا والله يا أمه قالت  
 يا بني ففيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك (٢)  
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن  
 عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا  
 عبيد الله بن موسى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن  
 مهران أن أبا الدرداء قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة أبي الدرداء من (العلية) من طريق  
 ابن وهب عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن  
 أبي الدرداء بلفظ (لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ولا تكون  
 بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً)

(٢) رواه الخطيب في كتابه «اقتضاء العلم العمل» من طريق  
 جعفر بن محمد الصندلي شيخ الأجرى بهذا السند .

للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات (١) . قال محمد بن الحسين من تدبر هذا أشفق من علمه أن يكون عليه لا له فاذا أشفق مقت نفسه وبان بأخلاقه الشريفة التى تقدم ذكرنا لها والله الموفق لنا ولكم الى الرشاد من القول والعمل

---

(١) أخرجه الخطيب فى كتابه «اقتضاء العلم العمل» من طريق عبدالله بن داود الخريبى عن جعفر بن برقان عن ميمون ابن مهران قال قال أبو الدرداء فذكره وكذلك أخرجه ابن عبد البر فى «جامع بيان العلم وفضله» فى «باب جامع القول فى العمل بالعلم» من طريق عبدالله بن داود الخريبى به ورواه أبو نعيم فى ترجمة أبى الدرداء من الحلية من طريق الحميدى عن سفيان عن جعفر بن برقان به .

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب اخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه

قال محمد بن الحسين قد تقدمت الأخبار عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضى الله  
عنهم وعن أئمة المسلمين رحمهم الله بصفة علماء في  
الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم ممن طلبه للفخر والرياء  
والجدل والمراء وتآكل به الاغنياء وجالس به الملوك وأبناء  
الملوك لينال به الدنيا فهو ينسب نفسه الى أنه من العلماء  
وأخلاقه أخلاق أهل الجهل والجفاء فتنة لكل مفتون  
لسانه لسان العلماء وعمله عمل السفهاء . فان قال قائل  
فاذكر الأخبار في ذلك نتحذر ما حذرتنا قيل نعم  
ان شاء الله

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا  
أخبرنا المطرز أخبرنا أبو الحسن رجاء بن محمد أخبرنا  
محمد بن عباد الهنائي أخبرنا علي بن المبارك عن أبوب  
السختياني عن خالد بن دريك عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ  
اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » (١).

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد عبد الله بن  
صالح أخبرنا الحسن بن علي الحلواني أخبرنا سعيد بن  
أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي  
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « لَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَلَا  
لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ وَلَا لِتَجْتَرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ فَمَنْ

---

(١) رواه الترمذى في باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا من  
جامعه عن علي بن نصر بن علي عن محمد بن عباد بسنده  
المذكور هنا ثم قال الترمذى « هذا حديث حسن غريب لا  
نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه » قال « وفي الباب  
عن جابر » ١٠ هـ ورواه ابن ماجه في « باب الانتفاع بالعلم  
والعمل به » من سننه عن زيد بن أحمز وأبي بدر عباد  
ابن الوليد عن محمد بن عباد الهنائي بسنده المذكور .

فَعَلَ ذَلِكَ فَالْتَارُ النَّارُ » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو عبيد على بن الحسين  
ابن حرب القاضي أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم  
أخبرنا أمية بن خالد أخبرنا اسحق بن يحيى بن طلحة  
ابن عبيد الله حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ  
طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ

(١) رواه الخطيب في (باب اخلاص النية) من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الآجري بهذا السند ورواه ابن عبد البر في باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من طريق محمد ابن وضاح وأبي الأحوص محمد بن الهيثم عن سعيد ابن أبي مريم ثم قال ابن عبد البر (وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير والله يفر من يشاء ويعذب من يشاء ورواه ابن ماجه في «باب الانتفاع بالعلم والعمل به» عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم بسنده والى ابن ماجه عزا ابن مفلح في (الآداب الشرعية) هذا الحديث ثم قال (انفرد به ابن ماجه عن الكتب الستة فرواه عن محمد بن يحيى عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبيد عن جابر ومسر الى أن قال (ويحيى بن أيوب هو الغافقي وهو وان كان من رجال الصمعيين فقد تكلم فيه أحمد وأبو حاتم والدارقطني وابن القطان وغيرهم وذكر جماعة هذا الخبر من مناهجه) ١٠ هـ ونقل الزبيدي في (اتحاف السادة المتقين عن الحافظ العراقي انه قال في هذا الحديث (استاده على شرط مسلم)

وَيَضْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ» (١)  
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد  
 البرذعي في المسجد الحرام • أخبرنا يونس بن عبد  
 الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يحيى بن سلام  
 عن عثمان بن مقسم عن سعيد المقبري عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ » (٢)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
 أخبرنا أيوب بن محمد الوزان أخبرنا غسان يعني ابن

---

(١) روى الترمذى هذا الحديث عن أبى الأشعث أحمد بن  
 المقدام العجلي البصرى عن أمية بن خالد عن اسحاق بن  
 يحيى بن طلحة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه وقال هذا حديث  
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسحاق بن يحيى بن طلحة ليس  
 بذاك القوى عندهم تكلم فيه من قبل حفظه ونقل ذلك عن  
 الترمذى ابن مفلح في الآداب الشرعية) ج ٢ ص ٤٢

(٢) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) باب ذكر  
 استعانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع  
 وسؤاله العلم النافع من طريق سحنون عن ابن وهب بسنده  
 المذكور هنا ثم قال ابن عبد البر (هو حديث انفرد به عثمان  
 البزى لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلى المذهب  
 ليس حديثه بشيء) ٥٠١ هـ

عبيد عن عثمان البزى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى  
عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ  
لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ »

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوانى  
أخبرنا عبدالله بن الصادق أخبرنا يوسف بن عطية عن  
ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِبَادٌ جُهَالٌ وَعُلَمَاءٌ  
فُسَاقٌ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة ثابت البنانى من (العلية) من طريق  
ابى الفضل الواسطى عن يوسف بن عطية عن ثابت عن  
انس عن النبى صلى الله عليه وسلم وعند ابى نعيم (وقراء  
فسقة) ثم قال ابو نعيم (هذا حديث غريب من حديث ثابت  
في حديثه نكارة) ١٠ هـ ورواه الحاكم في كتاب الرقاق من  
لم نكتبه الا من حديث يوسف بن عطية وهو قاض بصرى  
(المستدرک) من طريق محمد بن مقاتل المروزى انه قال ثنا  
يوسف بن عطية وكان من أهل السنة عن ثابت عن انس  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة) وتعقبه  
الذهبي (في تلخيص المستدرک) بقوله (قلت يوسف هالك)  
١٠ هـ

الفريابي أخبرنا محمد بن الحسن البلخي أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا سفيان الثوري قال يقال تعوذوا بالله من فتنه العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فان فتنتهما فتنة لكل مفتون (١) أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا هشام بن عمار أخبرنا صدقة بن خالد أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولاً يقول انه لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أثنى من جيفة حمار (٢) • أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول كان يقال ويل

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» في «باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من طريق محمد بن مقاتل عن ابن المبارك قال كان يقال «تعوذوا» فذكره وهو في زوائد نعيم بن حماد على ما رواه المروزي في كتاب الزهد لابن المبارك من كلام سفيان كما هنا •

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة مكحول الشامي من (الحلية) عن الأجرى بسنده هذا ومثله •



للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات (١)  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا  
عبد الله بن المبارك أخبرنا بكار عن عبد الله قال سمعت  
وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعاتب به  
أخبار بني إسرائيل « تَفَقَّهُوْنَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَتَعَلَّمُوْنَ  
لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَتَبْتَاعُوْنَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ تَلْبَسُوْنَ  
جُلُودَ الضَّأْنِ وَتُخَفُّوْنَ أَنْفُسَ الذَّئَابِ وَتَتَّقُوْنَ  
الْقَذَائِمَ شَرَابَكُمْ وَتَبْتَاعُوْنَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ  
وَتُثْقَلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ تُطِيلُونَ  
الصَّلَاةَ وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ تَنْتَقِصُونَ مَالَ الْيَتِيمِ  
وَالْأَرْمَلَةَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَا أُضِرَّ بَنَكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ  
فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ ، (٢) .

(١) رواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل من طريق أبي  
العباس محمد بن يعقوب الأصم عن العباس بن الوليد  
ابن مزيد البيروتي ورواه في باب اخلاص النية من الفقيه  
والمتفقه من طريق الفريابي شيخ الأجرى بسنده هذا .  
(٢) رواه الخطيب في باب ذم التفقه لغير العبادة من كتابه =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا  
الفضل بن زياد قال سمعت الفضيل يقول انما هما  
عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور  
وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا  
عالم الدنيا لا يصدنكم بسكره ثم تلا هذه الآية « ان  
كثيرا من الأجبار والرهبان ليأكلون أموال الناس  
بالباطل ويصدون عن سبيل الله » الأجبار العلماء  
والرهبان العباد ثم قال لكثير من علمائكم زيه أشبه  
بزي كسرى وقصر منه بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضع لينة على لينة ولا  
قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمري اليه . وقال  
الفضيل العلماء كثير والحكماء قليل وانما يراد من العلم  
الحكمة فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (١) قال

= ( اقتضاء العلم العمل ورواه أبو نعيم في ترجمة وهب بن  
منبه من الحلية من طريق علي بن اسحاق عن حسين المروزي  
عن ابن المبارك وهو في باب ذم الرياء والعجب من كتاب  
الزهد لابن المبارك

(١) روى أبو نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض من (الحلية)  
كلام الفضيل هذا بطوله من قوله (انما هما عالمان) الى  
قوله خيرا كثيرا رواه بسند آخر قال حدثنا محمد بن =

محمد بن الحسين قول الفضيل والله أعلم الفقهاء كثير  
والحكماء قليل يعنى قليل من العلماء من صان علمه عن  
الدنيا وطلب به الآخرة والكثير من العلماء قد افتن  
بعلمه والحكماء قليل كأنه يقول ما أعز من طلب  
بعلمه الآخرة . أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس  
أحمد بن سهل أخبرنا بشر بن الوليد أخبرنا فليح بن  
سليمان عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد  
ابن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ  
لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ  
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> » أخبرنا أبو بكرنا أبو محمد يحيى

= ابراهيم ثنا أبو يعلى ثنا عبد الصمد قال سمعت الفضيل  
يقول (انما هما عالمان ) فساقه بكماله .

(١) رواه الخطيب في (باب اخلاص النية) من كتاب «الفقيه  
والمتفقه» عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى  
بهذا السند ورواه أبو داود في «باب طلب العلم لغير الله»  
من سننه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سريج  
ابن النعمان عن فليح بن سليمان بسنده المذكور هنا ورواه  
ابن ماجه في «باب الانتفاع بالعلم والعمل به» من سننه عن  
أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد وسريج بن النعمان  
عن فليح به ورواه ابن عبد الثبر في «باب ذم الفاجر من العلماء وذم طنب العلم» =

ابن محمد بن صاعد أخبرنا شعيب بن أيوب أخبرنا  
عبدالله بن نمير أخبرنا معاوية النصرى عن الضحاك  
عن الأسود بن يزيد قال قال غير شعيب وعلقمة ولم أر  
شعيبا ذكر علقمة قال قال عبدالله بن مسعود لو أن أهل  
العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا به أهل  
زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم  
فهانوا على أهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم  
يقول « مَنْ جَعَلَ أَلْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ آخِرَتِهِ كَفَاهُ  
اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ هُمُومُ أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ  
يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتَيْهَا هَلَكَ » (١) أخبرنا أبو بكر

= للمباعدة وللدنيا ، من «جامع بيان العلم وفضله» من طريق  
سعيد بن منصور عن فليح به .

(١) رواه ابن ماجه في باب الانتفاع بالعلم والعمل به عن علي  
ابن محمد والحسين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نمير  
عن معاوية النصرى عن نهشل عن الضحاك عن الأسود  
ابن يزيد عن عبدالله بن مسعود ثم قال ابن ماجه قال ابو  
الحسن ثنا حازم بن يحيى حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة  
ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا . ثنا ابن نمير عن معاوية  
النصرى وكان ثقة ثم ذكر الحديث بإسناده وقد اعلمه ابن  
مفلح في فصل في طلب العلم من الآداب الشرعية اعلمه بنهشل  
قال فيه هو كذاب متروك عندهم

أخبرنا عمر بن أيوب السقطي أخبرنا الحسن بن حماد  
الكوفي أخبرنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال  
سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخراساني كان  
العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا  
لا يلتفتون إلى دنياهم فكان أهل الدنيا يذلونهم دنياهم  
رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم منا اليوم يذلون  
لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم فأصبح أهل الدنيا  
قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم  
فاياك وأبواب السلاطين فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك  
الابل لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك  
مثله (١)

قال محمد بن الحسين فإذا كان يخاف على  
العلماء في ذلك الزمان أن تفتنهم الدنيا فما ظنك به في  
زماننا هذا؟ الله المستعان ما أعظم ما قد حل بالعلماء من  
الفتن وهم عنه في غفلة • أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة وهب بن منبه من (العلية) عن  
الآجري •

القاسم عبد الله بن محمد العطشى أخبرنا علي بن حرب الطائي أخبرنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوائي قال قرأت في كتاب بلغنى أن من كلام عيسى بن مريم عليه السلام كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضاه وليس يرضى شيئا أصابه كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخره وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر عنده من آخرته وهو في دنياه أفضل رغبة وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به (١) .

(١) رواه الدارمي في «باب التوبخ لمن يطلب العلم لغير الله» من مسنده أطول من هذا قال «أخبرنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوائي قال قرأت في كتاب بلغنى أنه من كلام عيسى : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل وأنكم علماء السوء الأجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه الله ينهاكم عن الخطايا كما أمركم =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أخبرنا الفضل بن زياد أخبرنا عبد الصمد بن يزيد قال  
سمعت الفضيل بن عياض يقول ان الله عز وجل يحب  
العالم المتواضع ويبيض العالم الجبار ومن تواضع لله  
ورثه الله الحكمة (١)

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطى  
أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا هذبة أخبرنا حزم قال  
سمعت مالك بن دينار يقول انكم في زمان أشهب  
لا يبصر زمانكم الا البصير انكم في زمان نفخاتهم قد  
انتفخت الستهم في افواههم وطلبوا الدنيا بعمل  
الآخرة فاحذروهم على أنفسكم لا يوقعوكم في

= بالصلاة والصيام كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه

واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته .

كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس

يرضى شيئاً أصابه كيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر

عنده من آخرته وهو في الدنيا أفضل رغبة كيف يكون من

أهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره

أشهى اليه أو قال أحب اليه مما ينفعه كيف يكون من أهل

العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به»

(١) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) في باب استعماله التواضع

ولين الجانب ولطف الكلام عن علي بن احمد بن عمر

المقرئ عن الأجرى بسنده هذا ومثته .

شبهكاتهم يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك يا عالم أنت عالم  
تفخر بعلمك يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك يا عالم أنت  
عالم تستطيل بعلمك لو كان هذا العلم طلبته لله لرئى  
ذلك فيك وفي علمك (١) .

قال محمد بن الحسين . فان قال قائل فصف لنا  
اخلاق هؤلاء العلماء الذين علمهم حجة عليهم حتى اذا  
رأينا من يشار اليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من اخلاقهم  
فاذا رأينا أخلاقا لا تحسن بأهل العلم اجتنبناهم وعلمنا  
ان ما استبطنوه من دناءة الاخلاق اقبح مما ظهر وعلمنا  
انه فتنة فاجتنبناهم لئلا نفتن كما افتنوا والله موفقنا  
للرشاد . قيل له نعم سنذكر من اخلاقهم ما اذا سمعها

(١) روى أبو نعيم في ترجمة مالك بن دينار من الحلية من طريق  
الآجرى بسنده المذكور هذا آخر أثر مالك بن دينار هذا  
بلفظ ( يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك وتفخر بعلمك لو  
كان هذا العلم طلبته لله تعالى لرؤى فيك وفي عملك )  
وأخرج اوله في موضع آخر من ترجمة مالك بن دينار من  
غير طريق الآجرى قال حدثنا الحسين ابن محمد بن العباس  
الفقيه الأيلي قال ثنا أحمد بن محمد الدلال قال ثنا أبو  
حاتم قال ثنا هذبة قال ثنا حزم قال سمعت مالك بن دينار  
يقول انكم في زمان اشهب لا يبصر زمانكم الا البصير  
فساقه الى قوله ( في شبهكاتهم ) ولفظه ( في شباكمهم ) .



من ينسب الى العلم رجوع الى نفسه فتصفح أمره فان  
كان فيه خلق من تلك الاخلاق المكروهة المذمومة  
استغفر الله وأسرع الرجعة عنها الى اخلاق هي أولى  
بالعلم مما يقربهم الى الله عز وجل وتجاو عن  
الأخلاق التي تباعدهم عن الله . فمن صفته في طلبه  
للعلم يطلب العلم بالسهو والغفلة وانما يطلب من  
العلم ما أسرع اليه هو . فان قال كيف ليس مراده في  
طلب العلم أنه فرض عليه ليتعلم كيف يعبد الله فيما يعبد  
من أداء فرائضه واجتناب محارمه انما مراده في طلبه  
يكثر التعرف أنه من طلاب العلم وليكون عنده فاذا  
كان عنده هذب نفسه وكم علم اذا سمعه أو حفظه  
شرف به عند المخلوقين سارع اليه وخف في طلبه وكل  
علم وجب عليه فيما بينه وبين ربه عز وجل ان يعلمه  
فيعمل به ثقل عليه طلبه فتركه على بصيرة منه مع شدة  
فقره اليه يثقل عليه أن يفوته سماعا لعلم قد أراده حتى  
يلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه فاذا سمعه هان عليه

ترك العمل به فلم يلزمها ما وجب عليه من العمل به كما  
الزمها السماع فهذه غفلة عظيمة ان فاته سماع شيء  
من العلم أحزنه ذلك وأسف على فوته كل ذلك بغير  
تمييز منه وكان الاولى به ان يحزن على علم قد سمعه  
فوجبت عليه به الحجة فلم يعمل به ذلك كان اولى به  
أن يحزن عليه ويتأسف . يتفقه للرياء ويحتاج للمراء مناظرته  
في العلم تكسبه المآثم مراده في مناظرته ان يعرف  
بالبلاغة ومراده أن يخطئ مناظره ان أصاب مناظره  
الحق ساء ذلك فهو دائم يسره ما يسر الشيطان  
ويكره ما يحب الرحمن يتعجب ممن لا ينصف في  
المناظرة وهو يجور في المحاجة يحتج على خطئه وهو  
يعرفه ولا يقربه خوفا ان يذم على خطئه يرخص في  
الفتوى لمن أحب ويشدد على من لا هوى له فيه يذم  
بعض الرأي فان احتاج الحكم والفتيا لمن أحب دله عليه  
وعمل به من تعلم منه علما فهمته فيه منافع الدنيا فان  
عاد عليه خف عليه تعليمه وان كان ممن لا منفعة له فيه

للدنيا وانما منفعتہ الآخرة ثقل عليه يرجو ثواب علم  
ما لم يعمل به ولا يخاف سوء عاقبة المسألة عن تخلف  
العمل به يرجو ثواب الله على بغضه من ظن به السوء  
من المستورين ولا يخاف مقت الله على مداهنته  
للمهتوكين ينطق بالحكمة فيظن أنه من أهلها  
ولا يخاف عظم الحجة عليه لتركه استعمالها ان علم  
ازداد مباهاة وتصنعا وان احتاج الى معرفة علم تركه  
أنفا ان كثر العلماء في عصره فذكروا بالعلم احب أن  
يذكر معهم ان سئل العلماء عن مسألة فلم يسأل هو احب  
أن يسأل كما سئل غيره وكان أولى به أن يحمد ربه اذا  
لم يسأل واذا كان غيره قد كفاه أن بلغه أن أحدا من  
العلماء اخطأ وأصاب هو فرح بخطأ غيره وكان حكمه  
أن يسوء ذلك ان مات احد من العلماء سره موته  
ليحتاج الناس الى علمه ان سئل عما لا يعلم انف ان  
يقول لا اعلم حتى يتكلف مالا يسعه في الجواب ان علم  
أن غيره أنفع للمسلمين منه كره حياته ولم يرشد الناس

اليه ان علم أنه قال قولاً فتوبع عليه وصارت له به رتبة  
عند من جهله ثم علم انه اخطأ انف ان يرجع عن  
خطئه فيثبت بنصر الخطأ لثلاث تسقط رتبته عند المخلوقين  
يتواضع بعلمه للملوك وأبناء الدنيا لينال حظه منهم  
بتأويل يقيمه ويتكبر على من لا دنيا له من المستورين  
والفقراء فيحرمهم علمه بتأويل يقيمه ويعد نفسه في  
العلماء وأعماله اعمال السفهاء قدفتته حب الدنيا والثناء  
والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا يتجمل بالعلم كما  
تتجمل بالعلم كما تتجمل بالحلة الحسناء للدنيا  
ولا يجمل علمه بالعمل به .

قال محمد بن الحسين : من تدبر هذه الخصال  
فعرّف ان فيه بعض ما ذكرنا وجب عليه أن يستحي من  
الله وان يسرع الرجوع الى الحق وسأذكر من الآثار  
بعض ما ذكرت ليتأدب به العالم ان شاء الله فأما قولنا  
يتجمل بالعلم ولا يجمل العلم بعمله .

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن

صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا ابن المبارك حدثنا حريز بن عثمان عن حبيب بن عبيد قال : تعلموا العلم واعتقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به انه يوشك ان طال بك العمر ان تتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا علي بن قادم أخبرنا سفيان عن ليث قال قال طاوس ما تعلمت فتعلم لنفسك فان الامانة والصدق قد ذهباً من الناس (٢) •

---

(١) اثر حبيب بن عبيد هذا ورد في كتاب الزهد لابن المبارك ص ٤٧٤ وص ٥٠٥ ورواه الدارمي في مسنده في باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله قال اخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا حريز عن حبيب بن عبيد قال (كان يقال تعلموا العلم) فذكره « كما يتجمل ذو البزة ببزته » ورواه الخطيب في ( اقتضاء العلم العمل ) من طريق يحيى بن محمد ابن صاعد شيخ الآجري بسنده المذكور في ( اخلاق العلماء ) ومثله ورواه أبو نعيم في ترجمة حبيب بن عبيد من طريق الأمام أحمد بن حنبل عن أبي المغيرة عن حريز بن عثمان عن حبيب بن عبيد وعنده ( ببزته ) بدل ( بثوبه ) •

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة طاوس من العلوية من طريق الآجري بسنده هذا ورواه ابن عبد البر في ( جامع بيان العلم وفضله ) =

قال محمد بن الحسين وأما من كان يكره ان يفتى اذا علم ان غيره يكفيه .

فحدثنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا الحسين بن محمد الزعفراني أخبرنا شبابة بن سوار أخبرنا شعبة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار اذا سئل احدهم عن الشيء أحب ان يكفيه صاحبه .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر أيضا أخبرنا محمد ابن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت المعافي بن عمران يذكر عن سفيان قال أدركت الفقهاء

---

= من طريق الصاغاني عن علي بن قادم عن سفيان عن ليث ورواه الدارمي في باب من كره الشهرة والمعرفة من مسنده عن محمد بن يوسف عن سفيان عن ليث بلفظ (قال لى طائوس ما تعلمته فتعلم لنفسك فان الناس قد ذهبت منهم الأمانات ) وقد وقع في طبعة دار نشر الثقافة بالأسكندرية ص ٥٥ . أثر قوله هنا ( قد ذهبوا من الناس ) زيادة نصها ( لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كان ذلك كذلك في ذلك الزمان فما نقوله نحن في زماننا هذا ) .

وهم يكرهون أن يجيبوا في المسائل والفتا  
ولا يفتوا حتى لا يجدوا بدا من أن يفتوا . وقال  
المعافي سألت سفيان فقال أدركت الناس ممن أدركت  
من العلماء والفقهاء وهم يترادون المسائل يكرهون أن  
يجيبوا فيها فإذا اعفوا عنها كان ذلك أحب إليهم (١)  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل  
الاشناني أخبرنا الحسن بن الأسود العجلي أخبرنا يحيى  
ابن آدم أخبرنا حماد بن شعيب عن حجاج عن عمير بن  
سعيد قال سألت علقمة عن مسألة فقال ائت عبيدة  
فأسأله فأتيت عبيدة فقال ائت علقمة فقلت علقمة أرسلني  
إليك فقال ائت مسروقا فأسأله فأتيت مسروقا فسالته  
فقال ائت علقمة فأسأله فقلت علقمة أرسلني إلى عبيدة  
وعبيدة أرسلني إليك فقال ائت عبد الرحمن بن أبي  
ليلي فأتيت عبد الرحمن بن أبي ليلي فسالته فكرهه ثم

---

(١) رواه الخطيب في باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام  
فيها قبل وقوعها من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن علي بن  
أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى .

رجعت الى علقمة فأخبرته قال كان يقال أجراً القوم على  
الفتيا ادناهم علماً (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أبانا محمد بن المثنى قال سمعت بشراً قال قال سفيان  
من أحب أن يسأل فليس بأهل أن يسأل (٢) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد  
الحميد الواسطى أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا سعيد  
ابن سليمان أخبرنا محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي  
حمزة قال قال لى ابراهيم والله يا أبا حمزة لقد تكلمت  
ولو أجد بدا ما تكلمت وان زمانا أكون فيه فقيه أهل  
الكوفة لزمان سوء (٣) وأما من كان اذا سئل عن الأمر

---

(١) رواه الخطيب في (باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام  
فيها قبل وقوعها) من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن على بن  
أحمد بن عمر المقرئ عن الآجرى بسنده ومثنه .

(٢) رواه الخطيب في باب الزجر عن التسرع في الفتوى من  
(الفقيه والمتفقه) عن على بن أحمد بن عمر المقرئ عن  
الآجرى .

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمة ابراهيم النخعي من (الحلية)  
من طريق محمد بن بكار بن الريان عن محمد بن طلحة  
عن ميمون أبي حمزة ورواه الخطيب في باب آداب  
المستفتى من (الفقيه والمتفقه) من طريق زيد بن العباب  
عن محمد بن طلحة بسنده المذكور .



سأل هل كان فان قيل كان افتى فيه وان قيل لم يكن  
لم يفت فيه كل ذلك اشفاقا من الفتيا .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن  
الحسن الحراني أخبرنا داود بن عمر وأخبرنا عبد  
الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن  
ثابت قال اذا سئل عن شيء قال هل وقع فان قالوا له لم  
يقع لم يخبرهم وان قالوا قد وقع أخبرهم (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن  
عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير أخبرنا أبو نعيم  
أخبرنا موسى بن علي قال سمعت أبي قال كان الرجل  
يأتي زيد بن ثابت فيسأله عن الامر فيقول الله انزل

---

(١) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) باب ذم  
القول في دين الله بالرأي والظن والقياس على غير أصل من  
طريق ابن وهب قال انبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه  
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان لا يقول برأيه في  
شيء يسأل عنه حتى يقول انزل ام لا فان لم يكن نزل لم  
يقول فيه وان يكن وقع تكلم فيه قال وكان اذا سئل عن  
عن مسألة يقول أوقعت فيقال له يا أبا سعيد ما وقعت  
ولكننا نعدّها فيقول دعوها فان كانت وقعت أخبرهم

هذا فان قال والله لقد نزل هذا افتاه وان لم يحلف  
تركه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا ابن عبد الحميد الواسطي  
أيضا أخبرنا زهير أخبرنا شريح بن النعمان أخبرنا أبو  
عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق قال كنت  
أمشي مع أبي بن كعب فقال له رجل يا عماه كذا وكذا  
فقال يا ابن اخي أكان هذا قال لا قال فاعفنا حتى  
يكون .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا ابن عبد الحميد أخبرنا  
زهير بن محمد بن قمير أخبرنا منصور بن سعيد  
أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا الصلت بن راشد قال سألت  
طاوسا عن شيء فأنتهرني وقال أكان هذا قلت نعم قال  
الله قلت الله قال اصحابنا اخبرونا عن معاذ بن جبل

---

(١) رواه زهير بن حرب في ( كتاب العلم ) عن عبد الرحمن  
ابن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه بلفظ ( كان زيد بن  
ثابت اذا سأله رجل عن شيء قال الله أكان هذا فان قال  
نعم تكلم فيه والا لم يتكلم ) ومن طريق زهير بن حرب ابي  
خيشمة هذه رواه الخطيب في كتاب ( الفقيه والمتفقه ) .

انه قال ايها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب  
بكم ههنا وههنا فانكم ان لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله  
لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد أو  
قال وفق (١)

قال محمد بن الحسين وأما ما ذكرنا في  
الاعلوطات وتعقيد المسائل مما ينبغي للعالم أن ينزه  
نفسه عن البحث عنهما مما لم يكن ولعلها لا تكون  
أبدا فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمراء فيهما حتى  
يشتغلوا بها عما هو أولى بهم ويغالط بعضهم بعضا  
ويطلب بعضهم زلل بعض ويسأل بعضهم بعضا هذا  
كله مكروه منهي عنه لا يعود على من أراد هذا منفعة  
في دينه وليس هذا طريق من تقدم من السلف الصالح  
ما كان يطلب بعضهم غلط بعض ولا مرادهم أن  
يخطئ بعضهم بعضا بل كانوا علماء عقلاء يتكلمون  
في العلم مناصحة وقد نفعمهم الله بالعلم .

(١) رواه الخطيب في كتاب (الفقيه والمتفقه) عن علي بن احمد  
ابن عمر المقرئ عن الأجرى .

أخبرنا أبو بكر الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد  
أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد  
ابن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا  
رَجُلٌ سَأَلَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ  
مَسْأَلَتِهِ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد  
الجبار الصوفي أبو عبد الله أخبرنا أبو طالب عبد الجبار  
ابن عاصم أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك  
ابن عمير عن وراد مولى الغيرة بن شعبة عن المغيرة  
ابن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن  
قل وقال وكثرة السؤال .

أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا أحمد

(١) روى مسلم هذا الحديث في باب توقيره صلى الله عليه  
وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه - تبويب  
النووي - من طريق سفيان بن عيينة بسنده هذا وقد قال  
الخطيب في باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام فيها  
قبل وقوعها قال بعد أن ذكر هذا الحديث ( وهذا المعنى  
قد ارتفع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حائل  
ولا مبيح بعده ) ١٠ هـ .

ابن منصور الرمادى أخبرنا أبو النضر يعنى الدمشقى  
أخبرنا يزيد بن ربيعة قال سمعت ابا الاشعث يحدث  
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
« سَيَكُونُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَتَغَلَّطُونَ فُقَهَاءَهُمْ بِعَضْلِ  
الْمَسَائِلِ أَوْ لَيْكَ شَرَارُ أُمَّتِي » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلى أخبرنا  
الحسن بن محمد الزعفرانى أخبرنا على بن بحر القطان  
أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا الأوزاعى عن عبد الله  
ابن سعد عن الصنابجى عن معاوية بن أبى سفيان أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قال  
عيسى والأغلوطات مالا يحتاج اليه من كيف وكيف (٢)

(١) رواه الخطيب في باب القول في السؤال عن العادة والكلام  
فيها قبل وقوعها من (كتاب الفقيه والمتفقه) رواه من  
طريق اسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدى عن أبى  
النضر عن يزيد بن ربيعة بهذا السند والمتن .

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) باب القول في السؤال  
عن العادة والكلام فيها قبل وقوعها عن على بن احمد بن  
عمر المقرئ عن الأجرى ورواه ابن عبد البر في باب ذم  
القول في دين الله بالراى والظن والقياس على غير أصل من  
كتابه (جامع بيان العلم وفضله) رواه من طريق أبى داود  
عن ابراهيم بن موسى الرازى عن عيسى بن يونس عن  
الأوزاعى بسنده المذكور هنا .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد  
البرذعى في المسجد الحرام أخبرنا يونس بن عبد الأعلى  
أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا مسلمة بن علي عن صالح  
عن الحسن قال أن شرار عباد الله قوم يحبون شرار  
المسائل يعملون بها عباد الله .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أخبرنا الزعفرانى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمران  
ابن جبير عن ربيع بن كثير قال قال علي بن أبي طالب  
يوما سلونى عما شئتم فقال ابن الكواء ما السواد الذى  
فى القمر قال قاتلك الله الا سألت عما ينفعك فى دنياك  
وأخرتك ذاك محو آية الليل .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أخبرنا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله أحمد  
ابن حنبل رحمه الله يقول لرجل ألح عليه فى تعقيد  
المسائل فقال أحمد تسأل عن عشرين رجلين سل عن  
الصلاة والزكاة شيئا تنتفع به ونحو هذا ما تقول فى

صائم احتلم فقال الرجل لا أدري فقال أبو عبد الله  
ترك ما تنتفع به وتسال عن عشرين رجلين ثم حدثنا  
عن روح عن أشعث عن الحسن في صائم احتلم لاشيء  
عليه .

وحدثنا عن روح عن حبيب بن أبي حبيب عن  
عمرو بن هرم عن جابر بن زيد في صائم احتلم قال  
لا شيء عليه ولكن يعجل الفسل قال محمد بن الحسين  
فلو أدب العلماء أنفسهم وغيرهم بمثل هذه الأخلاق  
التي كان عليها من مضى من أئمة المسلمين انتفعوا بها  
وانتفع بهم غيرهم وبارك الله لهم في قليل علمهم  
وصاروا أئمة يهتدى بهم .

وأما الحجة للعالم يسأل عن الشيء لا يعلمه فلا  
يستنكف أن يقول لا أعلم إذا كان لا يعلم وهذا  
طريق أئمة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم من أئمة  
المسلمين اتبعوا في ذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم لأنه  
كان إذا سئل عن الشيء مما لم يتقدم له فيه علم الوحي

من الله عز وجل فيقول لا أدري وهكذا يجب على كل  
من سئل عن شيء لم يتقدم فيه العلم أن يقول الله أعلم  
به ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه فهو أعذر له  
عند الله وعند ذوى الألباب .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا عثمان بن أبي  
شيبه أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب  
عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال جاء رجل إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي  
البقاع خير قال لا أدري أو سكت قال فأى البقاع شر  
قال لا أدري أو سكت فأتاه جبريل عليه السلام فسأله  
فقال لا أدري فقال سل ربك قال ما أسأله عن شيء  
وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه  
وسلم قال فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله تعالى  
سألك محمد عن أى البقاع خير قلت لا أدري وسألك  
عن أى البقاع شر قلت لا أدري قال فخبره أن خير



البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف  
التاجر أخبرنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عطاء بن  
السائب عن زاذان أبي مسيرة قال خرج علينا علي بن  
أبي طالب رضى الله عنه يوما وهو يمسخ بطنه وهو  
يقول يا بردها على الكبد سئلت عما لا أعلم فقلت  
لا أعلم والله أعلم .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد أيضا أخبرنا ابن  
أبي عمر أخبرنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن  
مسروق قال قال عبد الله أيها الناس من علم منكم علما  
فليقل به ومن لم يعلم فيقول لا أعلم والله أعلم فإن من  
علم المرء أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وقد قال الله تعالى

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله باب ما يلزم  
العالم اذا سئل عما لا يدره من وجوه العلم من طريق  
اسحاق بن اسماعيل الطالقاني عن جرير بن عبد الحميد  
بسند المذكور هنا وليس عنده (أوسكت) ورواه الحاكم في  
كتاب العلم من (المستدرک من طريق اسحاق بن اسماعيل  
المذكور بسنده مع اختلاف يسير في بعض الفاظ المتن وسكت  
عنه هو والحافظ الذهبي .

(قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ، (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا ابن المبارك أخبرنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن أمر لا يعلمه فقال لا أعلمه (٢)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلي أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا محاضر عن الأعمش عن عطية قال جاء رجل الى ابن عمر يسأله عن فريضة هينة من الصلب فقال لا أدري فقام الرجل فقال له

---

(١) رواه الخطيب في باب ما جاء في الاحجام عن الجواب اذا خفى عن المسئول وجه الصواب من كتاب (الفقيه والمتفقه عن على بن أحمد بن عمر المقرئ عن الآجرى بسنده هذا ومثله ورواه الدارمي في مسنده عن جعفر بن عون عن الاعمش عن مسروق عن عبد الله قال ( من علم ) فساقه .

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) (باب ما جاء في الاحجام عن الجواب اذا خفى عن المسئول وجه الصواب ) من طريق عبدالله بن عثمان عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ انه سئل عن امر فقال لا أعلمه ثم قال نعم ما قال ابن عمر سئل عن أمر لا يعلمه فقال لا أعلمه

بعض من عنده الا أخبرت الرجل فقال لا والله  
ما أدري •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا هرون بن يوسف أخبرنا  
ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال  
سئل ابن لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم  
يكن عنده جواب فقلت انى لأعظم أن يكون مثلك  
ابن امام هدى يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم  
فقال أعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله  
عز وجل أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد  
الصندلى أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى أخبرنا  
عبد الرزاق قال كان مالك يذكر قال كان ابن عباس  
يقول اذا أخطأ العالم أن يقول لا أدري فقد أصيبت  
مقاتله (١)

---

(١) رواه الخطيب في باب ما جاء في الأحجام عن الجواب اذا خفى  
عن المسؤل وجه الصواب من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن  
على بن أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى بسنده هذا وقال  
ابن عبد البر في باب ما يلزم العالم اذا سئل عما لا يدريه =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلي أخبرنا يعقوب  
ابن بختان قال سمعت أحمد بن حنبل أبا عبد الله رحمه  
الله قال سمعت الشافعي قال سمعت مالكا قال سمعت  
ابن عجلان قال اذا أغفل العالم لا أدري أصيبت  
مقاتله (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر أخبرنا صالح ابن  
أحمد عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول  
جاء رجل الى مالك بن أنس يسأله عن شيء فقال له  
مالك لا أدري قال الرجل فأذكر عنك أنك لا تدري

---

= من وجوه العلم من جامع بيان العلم وفضله ( ذكر أبو  
داود في تصنيفه لحديث مالك حدثنا عباس العنبري قال  
حدثنا عبد الرزاق قال قال مالك كان ابن عباس يقول اذا  
اخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله .

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق  
صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني محمد  
ابن ادريس الشافعي قال سمعت مالك بن أنس قال سمعت  
أبن عجلان يقول اذا اغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله  
ورواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) في باب ما جاء في  
الأحجام عن الجواب اذا خفى عن المسئول وجه الصواب من  
طريق ابراهيم الحربي عن الإمام أحمد بن حنبل بهذا السند  
الجليل

قال نعم احك عنى أنى لا أدرى (۱)

قال محمد بن الحسين : من تخلق بهذه الأخلاق  
كانت أوصافه تلك الأوصاف التى تقدم ذكرنا لها .

---

(۱) روه أيضا عبد الله بن أحمد في مسائله قال سمعت أبى يقول  
وقال عبد الرحمن بن مهدي سأل رجل من أهل المغرب مالك  
ابن أنس عن مسألة فقال لا أدرى فقال يا أبا عبد الله تقول  
لا أدرى ؟ قال نعم فابلق من وراءك أنى لا أدرى ( نقله ابن  
القيم في الجزء الأول من ( اعلام الموقعين ) عن عبد الله بن  
الامام أحمد بن حنبل رحمهم الله

## وصف من نفعهم الله بالعلم

وأما من كانت أوصافه وأخلاقه الأخلاق المذمومة التي ذكرناها لم يلتفت الى هذا واتبع هواه وتعاضم في نفسه وتجبر ولم يؤثر العلم في قلبه أثرا يعود عليه نفعه وكانت أخلاقه في كثير من أموره أخلاق أهل الجفا والغفلة وسأذكر من أخلاقه الجافية ما اذا تصفح نفسه من خرج عن الأخلاق الشريفة ورضى لنفسه بالأخلاق الدنيئة التي لا تحسن بالعلماء علم انها فيه وشهد على نفسه بذلك لا يمكنه دفع ذلك والله العظيم مطلع على سره . فمن صفته أن يكون أكثر همه معاشه من حيث نهى عنه مخافة الفقر أن ينزل به لا يقنع بما أعطى مستبظا لما لم يجربه المقدور أن يكون شغل الدنيا دائم في قلبه وذكر الآخرة خطرات يطلب الدنيا بالتعب والحرص والنصب ويطلب الآخرة بالتسويق والمنى يذكر الرجاء

عند الذنوب فيطلب نفسه بالمقام عليها ويذكر العجز  
عند الطاعة حين هم بها فينزع عنها ويظن أنه محسن  
بالله الظن وأنه يوثق به في العفو ولم يضمن له ولا يحسن  
الظن بالله ويثق به في الرزق الذي ضمن له يضرب  
قلبه ويشغل بطلب رزقه وقد أمر بالطمأنينة فيه إلى ربه  
ويطمئن ويسكن عند ذكر الموت وقد ندب إلى أن  
يخافه ولا يسكن عند الحذر والخوف من أجل رزقه  
وقد ضمن له وأمنه الله من أن يفوته ما قدر له فما أمنه  
الله منه يخافه وما خوفه الله منه أمنه يفرح بما آتاه الله  
من الدنيا حتى ينسى بفرحه شكر ربه ويفتم بالمصائب  
حتى تشغله عن الرضا عن ربه إن نابتة نائبة سبق إلى  
قلبه الفزع إلى العباد والاستعانة بهم يطلب من ربه  
الفرج إذا أيس من الفرج من قبل الخلق فإن طمع في  
دنو إلى مخلوق نسي مولاه من اصطنع إليه معروفًا  
غلب على قلبه حب المصطنع إليه وشغل قلبه بذكره  
وألزم قلبه حبه وشكره ناس في جميع ذلك ربه يشغل

عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافىء عليه الا ربه  
ويخف عليه بذل الكثير لمن لا يكافئه أو يؤمل منه  
منفعة في دنياه ياثم فيمن أحب فيمدحه بالباطل ويمصى  
الله فيمن يفضيه فيذمه بالباطل يقطع بالظنون ويحقق  
بالتهم يكره ظلم من ينتصر لنفسه أو ينصره من العباد  
غيره ويخف عليه ظلم من لا ناصر له سوى ربه يثقل  
عليه الذكر ويخف عليه فضول القول ان كان في رخاء  
فرح ولها واسى وطفى وبغى وان زال عنه الرخاء شغل  
قلبه عن الواجبات وظن أن لا يفرح ولا يمرح أبدا ان  
مرض سوف التوبة وأظهر الندامة وعاهد أن لا يعود  
وان وجد الراحة نقض العهد ورجع من قريب وان خاف  
الخلق ورجا دنياهم أرضاهم بما يكره مولاه وان خاف  
الله كما يزعم لم يرضه بما يكره الخلق يستعيز بالله من  
شر من هو فوقه من العباد ولا يعيذ من هو دونه من  
الخلق من شر نفسه شفاؤه في امضاء غيظه وان كان  
مما يسخط ربه ينظر الى من فضل عليه في الرزق فيستقل



نعم ربه فلا يشكره ولا ينظر الى من هو دونه في العيش فيشكر النعمة يتشاغل بالفضول عن الصلوات الى آخر أوقاتها فان صلى صلى لاهيا عن صلاته غير معظم لمولاه اذا قام بين يديه اذا أطال امامه الصلاة ملها وذمه وان خففها اغتتم خفته وحمده قليل الدعاء ما لم تنزل به الشدائد والعلل فان دعا فقلب مشغول بالدنيا .

قال محمد بن الحسين : هذه الأخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم فيينا هو مقارن لهذه الأخلاق اذ رغبت نفسه في حب الشرف والمنزلة وأحب مجالسة الملوك وأبناء الدنيا فأحب أن يشاركهم فيما هم فيه من راخى عيشهم من منزل بهى ومركب هنى وخادم سرى ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهى وأحب أن يفتى بابه ويسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه الا من جهة القضاء فطلبه ولم يمكنه الايذل دينه فتذلل للملوك ولاتباعهم وخدمهم بنفسه

وأكرمهم بماله وسكت عن قبيح ما يظهر من  
مناكير على أبوابهم وفي منازلهم وقولهم وفعلهم ثم  
زين لهم كثيرا من قبيح فعالهم بتأويله الخطأ ليحسن  
موقعه عندهم فلما فعل هذا مدد طويلة واستحكم فيه  
الفساد ولوه القضاء فذبجود بغير سكين فصارت لهم  
عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فأنزم نفسه ذلك  
لئلا يفضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى  
غضب مولاه الكريم فافتطع أموال اليتامى والأرامل  
والفقراء والمساكين وأموال الوقوف على المجاهدين  
وأهل الشرف وبالحرمين وأموال يعود نفعها على جميع  
المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخدام فأكل  
الحرام واطعم الحرام وكثر الداعى عليه فالويل لمن أورثه  
عمله هذه الأخلاق . هذا العالم الذى استعاذ منه النبى  
صلى الله عليه وسلم وأمر أن يستعاذ منه هذا العالم الذى  
قال النبى صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم  
القيامة . عالم لم ينفعه علمه » .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة  
ابن سعيد أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي  
سعيد عن أخيه عباد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة  
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ  
قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ  
لَا يُسْمَعُ » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا أحمد بن صالح المصري أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني أسامة بن زيد أن محمد بن المنكدر حدثه أنه  
سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سمعت رسول

---

(١) رواه النسائي في «كتاب الاستعاذة من «سننه» عن قتيبة عن  
الليث بسنده ومثله كما رواه الفريابي شيخ الأجرى ،  
ورواه الحاكم في كتاب العلم من (المستدرک) من طريق عاصم  
ابن علي عن الليث بن سعيد ورواه ابن عبد البر في (جامع  
بيان العلم وفضله) من طريق عيسى بن حماد زغبة عن  
الليث بسنده المذكور هنا في «اخلاق العلماء» ومن هذا  
الطريق رواه الخطيب في باب اخلاص النية من (الفقيه  
والمتفقه) .

الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم انى أسألك علما  
نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع » قال جابر فأسرعت  
الى أهلى فقلت لهم انى سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات فادعوا بهن •

---

آخر كتاب أخلاق العلماء والحمد لله وحده وصلى  
الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه  
أجمعين •

# فهرس

## « أخلاق العلماء للأجري »

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المصحح
٦	ترجمة المؤلف
١٥	مقدمة الأجرى
٢٢	باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء
٤٦	باب أوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم
٤٧	ذكر صفته في طلب العلم
٤٨	ذكر صفته في مشيه الى العلماء
٥٠	صفة مجالسته للعلماء
٥١	صفته اذا عرف بالعلم
٥٦	صفة مناظرة هذا العالم اذا احتاج الى المناظرة
٦٤	ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لسائر الخلق
	ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين
٦٥	ربه عز وجل
٧٧	باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه
٨٣	كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه
١١٨	وصف من نفعهم الله بالعلم



## تصويبات في التعليق على اخلاق العلماء

ص	رقم التعليق	س	خطأ	صواب
٣٩	٢	٥	في بيان فضل العلم	في فضل العلم
٥٩	٢	٤	بعلى بالباء الموحدة	يعلى بالمشناة التحتية
٦٨	١	٨	للأذقان بالقاء	للأذقان بالقاف
٧٤	٢	١	الدرا مي	الدارمي
٧٤	٣	٢١	موسى أبى كردم	موسى بن أبى كردم
٧٧	١	٣	سقوط التكملة	« عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد بدل عبد الحميد »
٧٨	١	٤	رسسول	رسول
٧٨	١	١٤	عبيد بتقديم الياء	عبيد بتقديم الباء الموحدة على الياء
٨٥	١	١٣	الزبيد بالبدال	الزبير بالراء
٨٧	١	٦٠٥	خلل في الترتيب	وضع السطر الذى أوله « لم نكتبه » قبل الذى أوله « في حديثه نكارة »
١٠١	١	٥	فذكره كما	فذكره وعنده « كما
١١٧	١	١	روه أيضا عبدا لله	رواه عبد الله

وما سوى هذا مما يقع نادرا واضح يدركه القاري. وذلك كسقوط ألف « ابن » الواقع أول السطر واثباته في اثنائه وعدم مد همزة الآجرى ووضع همزة لفظ « المقرئى » جنب الياء لا فوقها وسقوط نقطة وخفاءها .